فەیلی
مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
Issue No 71 Dec 2009
Faily Magazine

- حلبجة تراجيديا بدأت ولم تنته
- هل تتجه تركيا لحل القضية الكوردية
- كوردستان والاستحقاقات المؤجلة

الصوت نور في الصباحات الندية يتهادى صوت فجيعة تتصعرفيها الاصوات الرخيمة لينبثق الصوت شفقاً ونوراً يكشف قبح الظلمات.

شفق ليحلق في فضاءات قلوبنا ،يأخذنا الى عوالم

www.Shafaaq.com

فەیلی

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

16 مابعد الانتخابات هل من أمل في حكومة تكنوفراط

24 الاعلام وحل النزاعات

34 الامارة البابانية.. تنقلت في كوردستان لاكثر من ستة قرون

36 كتاب العراق و وزراء كوردستان

الى متى مرجعية ألإرقام الوهمية

العجيب في دولة مثل العراق الذي تمتد جذوره الى أعماق التأريخ وله من المساهمات في الحضارة الأنسانية ما يشهد له العديد من اعمدة التاريخ ومؤرخيه يجد نفسه في متاهة وهو عاجز عن إثبات عدد مواطنيه وأطيافهم وتوزيعهم الجغرافي.

عقدان من الزمان والنظام السياسي يعتمد لغة التخمينات وارقام وزارة التجارة والبطاقة التموينية لتقديرنفوس العراق ،ياترى هل إستغنت الدولة عن الجهاز المركزي للإحصاء واجهزة وزارة التخطيط ؟ وهل وصلت الدقة بأرقام وزارة التجارة لكي تعتمد أرقامها في تعيين المستقبل السياسي والإقتصادي في بلد تضرب فيه اغلب القوانيين عرض الحائط ؟

الكتل البرلمانية غرقت في صراعات وقانون الإنتخابات تحول الى معضلة لأن كل فئة أو تيار يطمع في أرقام تقلل من ثقل الخصم وتزيد من كتلته عله يفوز بجزء أكبر من الكتف ،أشهرطويلة وأيام عصيبة في حياة العراقين الكل بإنتظار التوقعات ،التخمينات أو التصورات الكل يعيش في الوقت الضائع ،لكن لو توفرت إحصاءات سكانية دقيقة لما تحولت السليمانية الى مدينة الجمود لاتكاثر فيها ولا تناسل ولاموت ولم تتحول محافظات أخرى الى مدن التكاثر الإنشطاري العظيم الأسباب واضحة وراء عدم إعتماد خطة إجراء التعداد السكاني في العراق الذي يعد إحدى خطوات تطبيق المادة (140) من الدستوراهمها تحريف الحقائق والعودة بالعراق الى سياسات العنصرية وتغليب مكونة على أخرى وتهميش الآخرين .

Editor in Chief

على قيد الانتظار

بعد انهيار دولة القرية وتفكك جحافلها العسكرية والامنية بدأت الآمال تنعقد على بناء قوى أمنية تأخذ على عاتقها مهمة التصدي لكل المخاطر التي تحيق بأبناء هذا البلد المنكوب بقوارض الارهاب ومسوخه من بقايا النظام المباد، ولكننا مازلنا على قيد الانتظار تفجيرا وتقتيلا ، تبخرت كل الآمال والامنيات مع ماتبقى من اجسادنا بفعل الـ (تي ان تي والسي فور) وأدلهمت حياتنا بظلام القلق من الآتي ويبقى السؤال : هل هناك من بقية في حب هذا الوطن والاخلاص له ...؟! يا قواتنا الامنية نحن مازلنا على قيد انتظار الجواب.

ساحب الإمتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

71

Editor in Chief
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

Managing Editor
فريدون كريم

Editorial team
صادق المولائي
كفاح هادي
جمال جصاني

Design by
ايمان حبيب

Language correction
محمد علي

قراءة في مفهوم الحقيقة و حقيقة الكورد

عدالت عبد الله

قبل أن ندخل في تفاصيل الموضوع و نبدي آراءنا حوله بكل صراحة، أود أن أذكر، بشكل وجيز، حقيقة بدهية عن مفهوم الحقيقة نفسها، أي المسألة التي لاتنفك ترتبط دوماً بمظاهر خطاباتنا و نعدها دوماً بأنها من أسمى أهدافنا و مراميا، بل من جوهر قيمنا و أخلاقنا لحد الوصول، غالباً، الى عسكرتنا وراءها بسبب، ربما ضيق آفاقنا الفكرية، أو تعصبنا الاعمى لها دون الوعي الفلسفي و العلمي بحقيقتها.

عنيت هنا تحديداً حقيقة نسبية الحقيقة أو الحقائق، التي ندعيها، أو مسألة حقنا جميعاً، دون أستثناء، في طرق و أساليب تفكيرنا فيها، أو منطلقات و مستويات تدبيرنا لها، أو مآخذ و مناهج مقاربتنا لها، من جانب آخر. لايُخفى على أحد أن وجهاً آخر من وجوه حقيقة الحقيقة هو إنفتاحها على الجميع و إنفلاتها من مساعي الأحتكار و الإمتلاك طالما هي، كما يقول المفكر العربي د.علي حرب في كتابه " نقد الحقيقة " اشتغال على المواد، أو أستخدام للمعايير، أو بناءً للنماذج، أو صوغ للوقائع، أو إنتاج للموضوعات، أو تشكيل للخطابات، أو خلع للدلالات، أو ممارسة الذات، أي ذات النفس.. و طالما الحقيقة هي، كما تقول الحكماء عندنا ايضاً، باتت بمثابة المرآة التي سقطت من السماء على الأرض و تطايرت شظاياها و حصل كل واحد منا، على أثر ذلك، على قطعة أو شظية من شظاياها، التي نعلم أنها لاتجسد لنا في النهاية، المرآة نفسها، بل يستحيل ذلك إلا إذا ما قمنا بجمع كل القطع و الشظايا المكسورة منها و الصقنا الواحدة بالأخرى لتعكس لنا، هذه العملية، في النهاية، صورة المرآة، أي الحقيقة، ولكن في غير وضعها أو موضعها الأول، أي صورتها الأولى المتماسكة و الموحدة، وذلك كله ربما لأمر بدهي جداً، هو أن الحقيقة أصلاً لاتتوحد طالما تختلف وجوهها أو صورها بفعل إختلافاتنا نحن البشرية بعضنا عن البعض وبالتالي خلافاتنا الناجمة عن هذه الإختلافات. إن كان إختلافاً في المصلحة و الفكر، أو السياسة و الإجتماع، أو العرق و القومية، أو الدين و المذهب، أو الجغرافيا و الموطن، أو الثقافة و الحضارة.بمعنى آخر، أن بداهة الحقيقة هي كثرة مراجعها و وفرة عناوينها أو تعدد مصادرها و تباين مشاربها، أنها تنفتح على الجميع، بما فيه أولئك الذين لايبغونها ليس لأنهم لايرون الحقيقة و لا لأنهم غير مؤمنين بها قط، وأنما لأن الحقيقة أحياناً لاتجدي نفعاً بينما المنفعة هي الأخرى لها قسطها في الوجود بل تشكل حقيقتها الدامغة لحد تبرير ذاتها أحياناً كحقيقة تستحق العناء و التشبث بها، و لا نندهش أبداً إذا ما سمعنا أن مفكراً كبيراً مثل محمد أركون يؤكد لنا أكثر من مرة أن الناس لايعيشون فقط بالحقيقة و للحقيقة، و أنما أحياناً يتبعون الأوهام كحقائق بحد ذاتها، ما يعني هنا أن الحقيقة، هذا السؤال الفلسفي الأزلي!، لن تتعين في مكان ما و عند البعض دون غيرهم، و إنما هي مفتوحة و منفتحة أمام الجميع لفرض نفسها و صورها، و كل ذلك من خلال منابعها المختلفة و معانيها المتباينة، و لا نقول هنا طبعاً، مع الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو، أن الحقيقة دوماً هي أقل حقيقة نظراً لكونها لاتسبق آليات إنتاجها، ما يعني هنا أن هذا المفهوم، بمنطقه الفوكوي، هو أساساً ليس معطى ما أو أمراً جاهزاً متوقفاً على أعلاننا له أو عثورنا عليه، و إنما هو ما ننتجه بأفكارنا و خطاباتنا أو برؤانا و كلامنا، وبكل هذه المعاني، أقول هنا أن حقيقة الكورد، هي الأخرى، تنفتح اليوم على شتى التقويمات الخاصة عنها، أو كافة الخطابات المتمحورة حولها، إن كانت خطابات عدائية و آيديولوجية، أو واقعية و علمية، أو سياسية و أنسانية، و مرد ذلك ليس، في رأينا، رؤية الكورد و تقويم ذلك، عند الآخر، من الزوايا المختلفة أو من المنطلقات المتباينة فحسب، و إنما الأمر راجع أيضاً الى طبيعة المصالح و السياسات المتغيرة و المتبدلة دوماً، والتي تتحكم عادةً بخطاب الحقيقة عن الآخر و صوره أو واقعه و راهنه أو ماضيه و مستقبله، أي حقيقته الممكوثة في صورة من الصور لدى الآخر، ما يعني هنا، بوجه آخر، أن إختلاف وجهات النظر في النظر الى الكورد و قضيته، هو في النهاية ليس أمراً غريباً و لامعنى أساساً لأن نعدها هكذا، الهم إلا إذا بيّنا ذلك من خلال الحجج و البراهين العلمية و الواقعية أو الدلائل و الوثائق، أي من خلال الحوار و النقاش و مقتضيات الإقناع و الإفهام، أو التفاهم و التوافق، و لكن مع ذلك ربما يكون السؤال عندنا، نحن الكورد، أمراً وارداً في كل لحظة، و قد يبدأ بكل صراحة هكذا: لماذا ياترى لانجد في خطاب الآخر، لاسيما العربي منه أو التركي أو الفارسي، مقاربة منصفة للقضية الكوردية أو إشارات حقيقية حتى لو كانت خجولة، تقر بمشروعية حق هذا الشعب في التمتع بما تتمتع به الشعوب الأخرى على هذا الكوكب؟ لمَ ياترى لايعترفون إلا القلة منهم بحقنا في تأسيس دولة كوردية لأكثر من ٤٠ مليون نسمة بينما نجد اليوم، بل منذ أزمان، شعوباً مختلفة و متعددة غيرنا، على وجه الأرض، لاتتعدى سكانها عدد سكان إحدى محافظاتنا في كوردستان العراق بينما تتمتع، رغم ذلك، بدولتها المستقلة و سيادتها الكاملة و حقوقها المشروعة؟ ماالذي يمنع ياترى أن يكون للكورد كيان خاص بهم كبقية الشعوب على وجه المعمورة؟ هنا، حتى إذا وجدنا أن الإجابة عن مثل هذه الأسئلة معروفة سلفاً، أي مرجوعة الى عوامل سياسية و جيوسياسية و دولية و مصالحية حالت حتى الآن دون الإنفتاح على هذه الأسئلة من باب المشروعية و حقوق الشعوب، فلا مراء من أن السؤال عن أسباب عدائية الموقف عند الآخر أو قسوته و إنغلاقه، تشويه صورة الكورد الموجودين في الدول التي وزعوا عليها و الصور القاتمة التي رسموها عنهم، سيبقى دوماً من الأسئلة المشروعة، التي لاتنفك تراود كل فرد كوردي طالما عُمل الكورد في سوريا أو تركيا أو إيران و العراق معاملة عنصرية، و طالما سُلِبَت حقوقهم في عصر نعلم أنه بات لاينسجم بسهولة و منطق أضطهاد الشعوب و أسبعادها، بل يستحيل التسلم بذلك، لاسيما إذا ما تذكرنا جيداً أن كوكبنا الذي نعيش عليه، قد تحول في العقود الأخيرة الى قرية صغيرة، بات يعرف كل مَن فيها على حال الآخر أو شؤونه و شجونه، و بالتالي لاتخفى فيها الأحداث السياسية أو القضايا الإنسانية كما كانت في السابق و لا إمكان للتستر عليها، وذلك كله بفضل منجزات العولمة و الإعلام المُعَولَم و شبكة الإنترنت وتكنلوجيا الإتصالات بشكل عام، كما علينا هنا أن نذكر حقيقة أخرها، و هي منطق العصر، الذي لم يعد، معه، هناك أي مجال لممارسة ما أُنتُهجَت في أبشع صور الهمجية و البربرية تجاه الشعوب المضطهدة، أي ممارسة سياسات التطهير العرقي و القتل الجماعي والقصف بالأسلحة المحظورة دولياً على غرار ما كان يمارسه نظام صدام حسين في حقبة حكمه التوتاليتاري في العراق، نعم، نقول أن هذا العصر يوفر للشعوب المقموعة و المقهورة أن تَبرز على الساحة الدولية و أن تدافع عن حقيقتها و أن تدخل في حوار مع العالم فضلاً عن مواجهتها للحقائق التي تعدها قاسية و مُضللة بحقها، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بشعب كالشعب الكوردي، الذي لم يعد قضيته في منطقة الشرق الأوسط، قضية هامشية، أو داخلية خاصة بالدول التي وزع عليها قسراً بعد الحرب العالمية و على إثر إتفاقية سايكس – بيكو المشؤومة، و أنما أصبحت اليوم قضية حيوية و مطروحة في أروقة دولية و أقليمية مختلفة، و باتت ينفتح عليها المجتمع الدولي يوماً بعد يوم، هذا إضافة الى إنفتاح دولة متعنتة كدولة تركيا أخيراً، المعروفة بنفيها لوجود قضية في بلدها تُسمى بقضية الكورد، الى أن وصل الأمر معها، كما نراه اليوم بأم أعيننا و في جوهر مناقشات برلمانها، الى الإعتراف أخيراً بوجود هذا الشعب رغم عقود من الحرب والدمار و الخراب، الذي راح ضيحته ٣٥ ألف مواطن من الشعبين التركي و الكوردي، و هذا كله ليس لشيء آخر سوى التشبث بحقيقة باطلة و مخادعة أو سياسة عنصرية إستعلائية خاطئة مورست لعقود طويلة بحق الكورد دون أن تثمر شيئاً أو تحقق مراميها و أهدافها، بمعنى آخر، لا مجال اليوم لطغيان حقيقة واحدة على غيرها إلا من خلال التواصل و التفاهم و التوافق، و لا سيادة لحقيقة ما على حساب الوجوه الأخرى المقموعة و المستورة للحقائق، و القضية الكوردية حتى إن جرّدت، لتاريخ طويل، من وجهها الحقيقي، لاسيما في خطاب دول ما أو قوى أو أطراف معينة، فلا ريب في أنها ستبني مشروعيتها عن طريق إفهام و إقناع الآخرين و روح التواصل معهم، أو من خلال تبادل الحجج و الدلائل، أو البراهين و الوثائق التاريخية التي تفرض حقيقتها بطريقة موضوعية و شرعية في آن واحد و للجميع، و هذا ما يوفره للكورد أساساً تاريخنا المعاصر، بل يمكن القول بأنه هو رهان العصر بعينه، عصر أصبح يمتاز بكشف الملفات المغلقة و القضايا المُرهقة إضافة الى تعريته لحقائق الأمور من كافة الجوانب و النواحي.

هل تتجه تركيا لحل القضية الكوردية؟

مسعود عكو

سنون طويلة مرت على الصراع التركي الكوردي، سنون امتزجت بالدم وعشرات الآلاف من القتلى، سنون شهدت متغيرات دولية وإقليمية من شأنها رسم خارطة جديدة للعالم في الغرب والشرق، السنون التي شهدت انهيار الاتحاد السوفيتي وجدار برلين والمعسكرات الإشتراكية.

انتجت لضرورة مصالح دول العالم، مجموعة أحلاف وتكتلات جديدة ابتعدت قليلاً عن الفكر الإيديولوجي فأعادت رسم الأحلاف لتكون أقرب إلى الدينية والطائفية، ناهيك عن الغارقين في أحلام معاداة الإمبريالية والرجعية، بالرغم من الاصطفافات الجديدة للكون.

هذه السنون لم تكن أقسى من العقود الطويلة من الصراع التركي مع القوميات والأقليات التي تجاورها أو التي يقبع كيانها على أرضها، فلن يشهد الكون أبشع من الجرائم التي ارتكبت بحق الأرمن وتصفيتهم في إبادة جماعية على أيدي العثمانيين الأتراك، كما أن مجازر مثل مجزرة ديرسم لن تنسى من ذاكرة الكورد ولو بعد قرون، لكن كلاً من الأتراك والقوميات الأخرى عليهم إعادة رسم الوطن الكبير الذي يجب أن يحتويهم جمعياً، رغم أن من حق تلك القوميات تقرير مصيرها، إلا أن توجه العالم نحو تكريس مفهوم المواطن العالمي، من شأنه أن يشجع دولاً كتركيا والعراق وإيران وسورية ذات القوميات والشعوب المختلفة إلى تأسيس شراكات حقيقية بين شعوبها، أساسها احترام إنسانية الإنسان وحقه في الحرية والكرامة والعدالة، بغض النظر عن خلفيته القومية أو الدينية أو الطائفية.

إن المتابع للشأن التركي هذه الأيام، سيرى بكل تأكيد الجهود التي يقوم بها حزب العدالة والتنمية المتمثل بشخصي رئيس الجمهورية التركية عبد الله كل ورئيس وزرائه رجب طيب أردوغان، الجهود الرامية لحل القضية الكوردية في البلاد من خلال طرحها على مجلس الأمة، الأمر الذي يجابه بالرفض والانتقاد وحتى التخوين من قبل أحزاب تركيا القومية، كحزب الشعب الجمهوري بزعامة دينيز بايكال بالرغم من يساريته، وحزب الحركة القومية بزعامة دولت بهجلي المتشدد حتى العنصرية، الرافضين حتى مجرد الاعتراف بتعدد القوميات في البلاد ومن بينها القومية الكوردية ثاني أكبر القوميات بعد التركية.

إن الاعتراف الرسمي من قبل الحكومة التركية برئاسة أردوغان ذي الميول الإسلامية بتعدد قومياتها وأقلياتها، ودعوتها بأحقية هذه القوميات باستخدام لغاتها وثقافاتها، لمؤشر على ضرب الإرث الكمالي للجمهورية القومية التركية، الإرث الذي ظل القوميون والجنرالات متمسكين به على مر عقود الجمهورية، كما أن الاعتراف لدليل على سعي جاد لحكومة العدالة والتنمية لحل معضلة هذه القوميات والكوردية على رأسها، إلا أن هذه الحلول التي يطلقها أردوغان لم تصل إلى حد أن تكون مشروعاً حقيقياً من شأنه إنهاء الصراع العسكري بين مقاتلي حزب العمال الكوردستاني PKK "كريلا" والجيش التركي، إضافة إلى إطلاق سراح قائده عبد الله أوجلان، بالرغم من فك العزلة والفردية عن سجنه، طبقاً لمواقف حزب العمال الكوردستاني PKK وحزب المجتمع الديمقراطي بقيادة أحمد تورك إن المشروع الأردوغاني لا يمثل حلاً حقيقياً لشعب يعيش على أرضه التاريخية ونال الويلات من آلة العسكر لعقود، حرق ونهب وقتل واغتصاب وارتكاب أبشع الجرائم بحق الكورد، أقله أن تعترف الدولة بجرائمها وتعويض الأضرار الملحقة بهذا الشعب.

يسعى حزب العدالة والتمنية إلى تغيير كيان الدولة التركية وإعادة مأسستها وفق سياسة الحزب ذي الميول الليبرالية ذات الصبغة الإسلامية، حيث أن تركيا الامبراطورية تطرق أبواب الشرق من خلال التحركات الدبلوماسية التي تقوم بها هنا وهناك، كما أن إطلاق المشروع الأردوغاني لحل القضية الكوردية في ذكرى وفاة أتاتورك الأب الروحي للجمهورية التركية في العاشر من نوفمبر الجاري، وزيارة وزير الخارجية التركي لأربيل مؤخراً ولقائه برئيس الإقليم مسعود بارزاني، إنما يدل على جدية سعي العدالة والتنمية إلى إلغاء العلمانية الكمالية، ضاربين بقيم كمال أتاتورتك عرض الحائط من خلال الاعتراف بالكورد وبحقوقهم السياسية والثقافية، حيث قمع أتاتورك الكورد مرتكباً المجازر بحقهم، في حين يسعى أردوغان إلى التفاوض معهم.

> أن الاعتراف لدليل على سعي جاد لحكومة العدالة والتنمية لحل معضلة هذه القوميات والكوردية على رأسها، إلا أن هذه الحلول التي يطلقها أردوغان لم تصل إلى حد أن تكون مشروعاً حقيقياً من شأنه إنهاء الصراع العسكري بين مقاتلي حزب العمال الكوردستاني PKK "كريلا" والجيش التركي

لقد نجح حزب العدالة والتنمية في إعادة فرض سيطرة عثمانية جديدة على الشرق القريب لتركيا، قد يكون في مواجهة المد الإيراني، ولعل الموقف الذي اتخذه أردوغان في ملتقى دافوس العالمي الصيف المنصرم في مواجهة الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة، يبدو للعيان مدى الاهتمام التركي بالشأن الفلسطيني، في عملية إحياء المجد السلطاني بوصفها حامية الإرث الإسلامي وأخر الإمبراطوريات الإسلامية، بالرغم من المعاهدات المشتركة بين تركيا وإسرائيل، إلا أن البابوية العثمانية الإسلامية، وبغض النظر عن ربطات الأعناق التي يضعها الرئيس ورئيس وزرائه، تفرض على أردوغان الموقف الذي اتخذه في المنتدى الاقتصادي العالمي، إضافة إلى أنها رسالة تعبر عن مدى الحرص التركي على مصالح الشعب الفلسطيني كجزء من الأمة الإسلامية، ويشير إلى الاهتمام التركي بالقضايا الإقليمية.

إن سعي تركيا لإيجاد حل للقضية الكوردية يشوبه الكثير من الالتباس والغموض، والخشية تكمن في أن يكون التقدم في هذا المجال أن يكون فقط صنع حكومة العدالة والتنمية، أي بتغيير الحكومة الحالية وتسنم القوميين الأتراك رئاسة الحكومة قد يعيد الجميع إلى المربع الأول، الأمر الواضح في المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية والتي تعاد إلى الصفر بمجرد انتخاب حكومة جديدة.

سيسعى أردوغان جاهداً إلى تحقيق المزيد من الإصلاحات والتقدم في المسار الكوردي، ولن يكتفي بإطلاق قناتين تلفزيونية وإذاعية رسمية باللغة الكوردية TRT6 مدعومة من الحكومة أو بناء جامعات والسماح بتدريس اللغة والأدب الكوردي، بل سيلجأ أردوغان إلى المزيد كي يحصد أصوات الناخبين الكورد في كوردستان تركيا، مما يحتم بأنه سيواجه بعنف من قبل القوميين، كما أن المخاوف كثيرة من تدخل الجنرالات العسكرية في وقف هذه التغييرات، قائمة بانقلاب ضد حكومة العدالة والتمنية، والتاريخ رصد الكثير من هذه الانقلابات في تركيا، حينها سيقطع الشك باليقين أنه لا حلول تركية للقضية الكوردية، والخشية أن يكون كل ما بناه أردوغان وحكومته بيوتاً من الرمل، فكم تدوم الرمال؟

أبعد من حق الوجود

صلاح بدرالدين

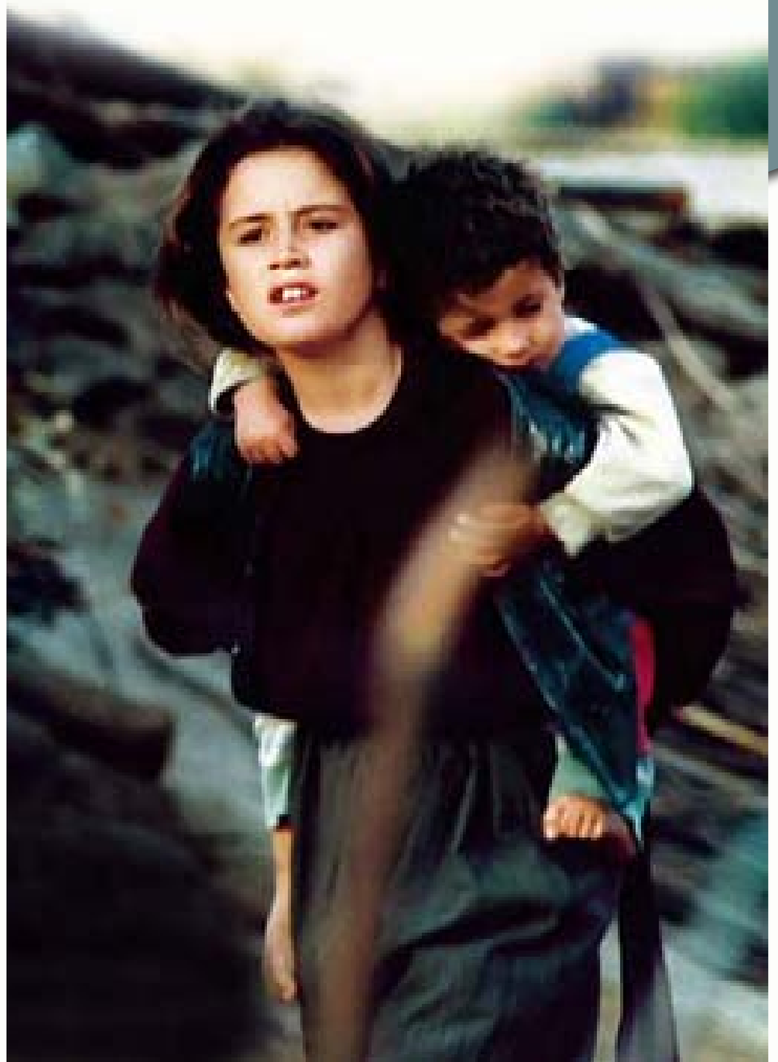

أصدرت منظمة مراقبة حقوق الانسان– H R W – أواخر الشهر المنصرم – نوفمبر – تقريرا تحت عنوان :" إنكار الوجود: قمع الحقوق السياسية والثقافية للكورد في سوريا". في ثلاث وستين صفحة يعد الأهم في دقته وشموليته والمشاركة النوعية الواسعة في اعداد وصياغة التقرير تبين مدى الأهمية القصوى التي أبدتها المنظمة الانسانية الكبرى في العالم وفي توقيت مميز لموضوع الكورد السوريين ومن المفيد سرد أسماء ومواقع المساهمين فقد كتب كذا التقرير باحث كبير من قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في –

يومن رايتس ووتش – من دون الاعلان عن هويته وعاونه مستشارون كما راجعت التقرير" سارة ليا ويتسن " المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة و– آيان غورفين – مسؤول بقسم البرامج وقدم المراجعة القانونية– كلايف بالدوين – مستشار قانوني أول وقامت – ناديا براوم – وبرينت جيانوتا – المنسقتان بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تحضير التقرير للنشر وساعدت في الإنتاج – غريس شوي – مديرة المطبوعات .

لن يتحقق الهدف المرجو من الوقوف على مضمون هذا التقرير المهم من دون العودة قليلا الى الوراء فعلاقة كورد سوريا وحركته السياسية قديمة مع هذه المنظمة الرائدة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان وحق الشعوب وقد كانت باكورة التراسل والتواصل في أعوام ثمانينيات القرن المنصرم وكنت وبحكم مهامي ومسؤولياتي الوطنية والقومية المبادر الى مفاتحة مسؤولي هذه المنظمة ومدهم بالمطبوعات والوثائق حول جور وقمع سلطات الاستبداد الحاكمة ضد السوريين عموما والكورد على وجه الخصوص وفي احدى زياراتي الى الولايات المتحدة الأمريكية تلبية لدعوة – المؤتمر الوطني الكوردستاني – k n c – لحضور كونفرانسه السنوي الذي انعقد في – سان ديبغو – بكاليفورنيا مكثت عدة أيام في – نيويورك – محطتي الأولى بهدف زيارة المركز الرئيس لمنظمة – هيومان رايتس ووتش – وبحسب العنوان ودون موعد مسبق طرقت باب مكتب المنظمة وبعد التعريف بهويتي استقبلني مسؤول الشرق الأوسط السيد – كريستوفر – بترحاب وهو أمريكي من أصل لبناني وعقدت اجتماعا مطولا انضمت اليه نائبته ومسؤولون آخرون وتم الاتفاق على زيارتهم ثانية في طريق العودة من الكونفرانس وبعد اسبوع كنت في مكتبهم مرة أخرى وعقدت معهم لقاءين آخرين وقد تمت الاستجابة المبدئية لاقتراحي في زيارة موفد أو بعثة من منظمتهم لسوريا لتقصي الحقائق واستعدادنا لتقديم المساعدة بهذا الشأن وبعد العودة الى بيروت مقر عملي استمرت المراسلة وخلال أعوام متتالية كانت السلطات السورية تمتنع عن منح الفيزا الا أن تمت المعجزة وحصلت المديرة التنفيذية الجديدة لقسم الشرق الأوسط السيدة – شيري – التي كانت نائبة للمدير خلال اللقاء الأول على الفيزا السورية وبدأ التنسيق حيث وصلت دمشق عام ١٩٩٥ وبمساعدة مباشرة من رفاقنا في " الاتحاد الشعبي " آنذاك قامت بجولة شبه سرية محفوفة بالمخاطر في بعض المناطق الكوردية وأجرت لقاءات مع ناشطين سياسيين وكانت حصيلة كل تلك اللقاءات والوثائق التقرير الأول حول كورد سوريا تحت عنوان : " THE SILENCED KURDS – الكورد المخروسون أو المسكوتون من تسع وستين صفحة بتاريخ – اكتوبر – ١٩٩٦ والذي سلط الضوء على الحالة الحقيقية من الجوانب الانسانية والقانونية والمظالم والتمييز والحرمان واسقاط الجنسية ومنع اللغة الكوردية وتغيير الأسماء والتركيب الديموغرافي في مناطق الكورد والاضطهاد الاجتماعي والثقافي والاقصاء السياسي والملاحقات والسجن والاعتقال لأسباب قومية وكانت المرة الأولى التي تَـمَّ فيها الكشف عن الحقيقة الكوردية السورية بهذه الدرجة من الوضوح من جانب منظمة عالمية وتتالت الشهادات والأخبار والتقارير من هذه المنظمة وكذلك من منظمة العفو الدولية بصورة منتظمة بخصوص معاناة كورد سوريا حتى صدور التقرير الأخير موضوع بحثنا الذي تجاوز الأطر المنهجية المتبعة عادة في صياغة بحوث وتقارير المنظمات المعنية بحقوق الانسان ليلمس مباشرة لب المشكلة كقضية قومية وليست انسانية فحسب فبعد سرد تفاصيل المعاناة وانتهاكات حقوق الانسان الكوردي في ظل الأحكام العرفية وتحكم أجهزة الأمن والمخابرات والملاحقات والاعتقالات وتقديم الناشطين الى المحاكم العسكرية والجنائية ومحكمة أمن الدولة واصدار الأحكام الجائرة والحرمان من الحقوق المدنية وحق المواطنة ومصادرة الأراضي وبعد أن يفند التقرير كل التهم المنسوبة الى الناشطين الكورد في أقبية التحقيق والمحاكم مثل " اثارة النعرات العنصرية " و " اقتطاع جزء من سوريا " و " اضعاف الشعور القومي العربي "

و " تشكيل خطر على أمن الدولة " و " التعامل مع الجهات الخارجية " وبعد أن يوثق عشرات اللقاءات الحية مع المواطنين الكورد والسجناء السابقين ويضع أمام أنظار الرأي العام العالمي جوانب وأشكال محنة أبناء القومية الكوردية السورية يطالب واضعو التقرير الحكومة السورية بتشكيل لجنة تضم ممثلين عن الحركة الكوردية للتحقق والمتابعة والتصدي للمظالم وانصاف المظلومين والغاء المراسيم والقوانين والسياسات المجحفة بحق الكورد بما فيها المرسوم رقم ٤٩ وضمان حقوقهم السياسية والثقافية وحق التعبير عن آرائهم وطموحاتهم وافتتاح المدارس ذات البرامج باللغة الكوردية وحرية اقامة الأحزاب السياسية الكوردية في سبيل تنظيم المشاركة السياسية الفعالة في تسيير أمور البلاد ودعوة خبير الأمم المتحدة المستقل المعني بقضايا القوميات والأقليات الى زيارة سوريا ويستخلص التقرير ويثبت جملة من الحقائق للمرة الأولى تجاه الكورد ومنها الاعتراف بجغرافية ومناطق كورد سوريا في شمال وشرق البلاد وتقدير نسبتهم بنحو ١٠٪ من سكان سوريا ومخاطبة الحكومة السورية بلهجة ادانة موقفها المقاوم للتغيير ازاء تحسن معاملة الكورد في بلدان أخرى مثل العراق وتركيا وتتوجه المنظمة ذات المصداقية العالمية الى المجتمع الدولي وخاصة دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية بممارسة الضغط على الحكومة السورية الى درجة مقايضة العلاقات بمدى تحسين وضع الكورد واجبار الرئيس الأسد على الاقرار بمشاركة الكورد في القرارات المؤثرة بمصيرهم وعدم عرقلة جهود الحركة السياسية الكوردية لتنظيم شؤونهم والدفاع عن حقوقهم السياسية والثقافية واستخدام لغتهم علنا والاحتفال الرسمي بالعيد القومي – نوروز – .

لانبالغ اذا اعتبرنا ماجاء في التقرير متقدما بأشواط على مواقف التيارات العربية المحسوبة على المعارضة من قومية واسلاموية ويسراوية على وجه الخصوص وأكثر دقة وتحديدا وجدية من الخطاب السياسي لبعض المجموعات الحزبية الكوردية السورية وتحديدا التي لم ترد ذكر أي خبر عن نشاطاتها ومعتقليها كما المجموعات الأخرى التي ذكرت في سياق التقرير وهو بكل ماجاء فيه يؤكد على استبدادية وعنصرية النظام الذي لن تجدي معه أية وسيلة سوى العمل على تغييره وهو ادانة غير مباشرة لسلوك المراهنين على اصلاحه أو – المتراكضين – لنيل رضاه وبركاته في السر والعلن وهو يصب في مجرى أعمق من مجرد حق الوجود الكوردي نحو آفاق نيل الاستحقاقات والمشاركة الفعلية في الحياة السياسية والقرار الوطني في منطقة بدأت تتجه نحو التغيير الحقيقي كما أن توقيت صدور التقرير داخليا واقليميا ودوليا كان بدرجة أهمية مضمونه اللافت وسيكون له تأثير على الجدل الدائر الآن في صفوف النخب الثقافية والسياسية الكوردية حول البديل الأمثل من مشاريع اعادة بناء الحركة السياسية واعادة التوازن المفقود بين العاملين الموضوعي والذاتي .

وسيمد الحراك النشط مزيدا من الدفع لتسريع الخُطا نحو التوصل الى تحقيق الخيار التنظيمي والسياسي المقبولين حتى تتوفر للشعب الكوردي أداته النضالية الصلبة المحاورة لتحقيق أهدافه في انتزاع حقوقه القومية المشروعة في ظل سوريا تعددية ديموقراطية حرة موحدة ومن شأن هذا التطور اللافت تجاه الحالة الكوردية لمنظمة لا تعبر عن قطاع واسع من الرأي العام العالمي فحسب بل عن التوجهات المستقبلية لأوساط قريبة من مصادر القرار في بعض الدول الكبرى مما يعزز ذلك من عوامل الاحتضان الدافىء من جانب النخبة الثقافية – السياسية الكوردية والوطنيين الصادقين لمشروع " الحركة الوطنية الكوردية " وتوسيع النقاش بشأنه في المراحل القادمة .

حلبجة

تراجيديا بدأت ولم تنته

فەيلي:فريدون كريم

التراجيديا الكوردية شكلت جزءاً من حياة شعب كتبت عليه ولادة مشؤومة تتجدد على مر الأيام ؛ وجدت نفسها في قوافل التهجير الروسية والفارسية والتركية :مسارحها كانت في عربات القطار التي نقلت المهجرين الى سيبريا على يد ستالين في روسيا وفي ايران ابان نقل الكورد وتهجيرهم من كوردستان الى مدينة مشهد وفي حملات التهجير من كوردستان تركية الى ليبيا في العهد العثماني وفي سورية على يد السلطات البعثية ومعتمدهم ضابط المخابرات السورية محمد هلال الذي اشرف على عمليات التهجير وتهميش الكورد السوريين وحرمانهم من الهوية السورية كل تلك العمليات توجت بأكبر كوارث القرن العشرين حين تسلطت الدكتاتورية على مقاليد الحكم في العراق مبتدأ الخطوة الاولى في مسيرتها الأرهابية بتهجير الكورد الفيليين وما رافقها من عمليات حجز عشرات الألوف من شبابهم ثم تغييبهم في سجون ومعتقلات الطاغية وإسكانهم قبور جماعية مجهولة لحد الآن وكذلك مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة ٠

في عمليات التهجير تجلت اللا إنسانية في سلوك من كان مسؤولاً عنها فقد تمت بواسطة قاطرات نقل الحيوانات مع المواشي وفي فصول قاربت درجات الحرارة فيها العشرات تحت الصفر وفي بقع تعد من ابرد بقاع العالم مما سبب موت المئات من الاطفال والنساء والشيوخ ودفنهم تحت الثلوج في محطات القطارات في وقت تم تهجير الكورد في العراق بواسطة شاحنات النقل العسكرية الكبيرة وفي ليال ظلماء الى المجهول ولكن ياترى كم طفلاً قد تخلف عن تلك القوافل وكم طفلاً تاه عن ابويه على الحدود وبين حقول الألغام ؟

بالأمس كانت العشرات من العوائل في إنتظار معجزة عودة طفل ابتعدعن والديه وهو في يومه الأربعين من عمره بعد موت ابيه وفقدان أمه الوعي من أثر السلاح الكيمياوي الى عائلة غريبة في رحلة الى المجهول دامت اكثر من واحد وعشرين عاماً :اراد القدر ان تكتحل عيون ام فقدت زوجها و خمسة من اطفالها بلقاء وحيدها الباقي من حطام دنياها فهل كانت فرحة اللقاء أو إثارة الجروح من جديد :ياترى هل تعوض كنوز الدنيا كلها عن لحظة واحدة من لحظات فراق طفل من حضن والدته إن مأساة عائلة زمناكو ليست الوحيدة في تاريخ هذا الشعب فهل سينسى التاريخ ما حل بالكورد الفيليين خلال مسيرة الآلام يوم صب الطاغية جام غضبه وقسوة الطبيعة في ليال ظلماء : رب سائل يسأل كم اماً فجعت بموت وليدها في وحشة الطريق وكم ضاع في متاهات الطريق اطفال في عمر الورود :وهل سيسجل التاريخ عمق مأساة فراق عشرات الألوف من الشباب الفيلي الذين ودعو الحياة في سجون ومعتقلات النظام الدكتاتوري دون وداع أو دموع أم او آهة اب مفجوع رحلوا من الدنيا ووئدوا ودفنوا في مقابر جماعية مجهولة بلاأكفان ولاياسين ولاشواهد تدل على قبورهم ليشكو خالقهم ظلم ألأنسان لأخيه ألأنسان ٠

لقد كتب القدر على شعبنا الكوردي ان تكون لكل فترة من حياته حلبجة بكل مآسيها فلافرق إذا كان موت طفل في سيارة زيل عسكرية أو بالغازات السامة أو تغييب الشباب الفيلي خلف قضبان السجون :بالأمس وبصدفة أغرب من الخيال عاد علي الى أمه بعد ان غاب عنها وهو طفل الأربعين يوماً عائداً بعد أكثر من عقدين من الزمن فاقدأإسمه : عنوانه : والديه: أهله : ومن نجا من كيمياوية الدكتاتور رجع علي ليجد والده وخمسة من إخوته وقد هبت عليهم وعلى أحياء حلبجة عواصف الخردل والغازات السامة فهل ياترى سيعود زمناكو آخر بعد ضياع سنوات من العمر الجميل وفقدان الإسم والهوية ؟ وهل ستبق والد أم والدة على قيد الحياة لتتكحل اعينهم بلقاء فلذة كبد ؟:انها وبلاشك كارثة إنسانيةلأزالت مستمرة و من يضمن عدم رجوع أبناء جدد بعد عقود بعد نجاتهم من مفخخات وعمليات القرن الواحد والعشرين الأرهابية : الم يعلن قبل فترة قصيرة عن مجهولية مصير العديد من أطفال دار حضانة وزارة العدل كما فقد في الامس عشرات من الاطفال في احداث جسر الكاظمية ووزارة العدل والمناطق الاخرى على مساحة العراق بفضل"DNA" (:انها تراجيديا إنسانية بكل معنى الكلمة خلقتها الشوفينية و تغذيها أفكار القرون المظلمة العفنة وتدعمها أجندات من خارج العراق من أجل إرجاع العراق الى حضارة الشويهة والبعير ٠

بالأمس كانت العشرات من العوائل في إنتظار معجزة عودة طفل ابتعدعن والديه وهو في يومه الأربعين من عمره بعد موت ابيه وفقدان أمه الوعي من أثر السلاح الكيمياوي الى عائلة غريبة في رحلة الى المجهول دامت اكثر من واحد وعشرين عاماً

الكورد .. بين مطرقة العدالة والتنمية وسندان القضاء التركي

احمد زكريا

يبدو أن ما تسميه الحكومة التركية، بخطة الانفتاح على الملف الكوردي، لا يعني في مفهومها، سوى مزيد من القمع، ومزيد من الإقصاء، والتهميش للشعب الكوردي، لا يعني سوى مزيد من تكثيف المظالم، وتشديد القهر على الجماهير الكوردية، بحرمانها من ممثلها السياسي، والبرلماني، في الساحة السياسية التركية، الرسمية.

وما الإجراء الأخير، بحظر نشاط حزب المجتمع الديموقراطي، الصادر عن المحكمة الدستورية العليا التركية، مساء الجمعة ١١ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٩، سوى دليل دامغ، على أن نظرة النخب السياسية، والعسكرية، والقضائية التركية، نحو كورد تركيا، لم تتغير، فلازالت تلك النخب لا تعد أبناء الشعب الكوردي مواطنين في الدولة التركية، بل تعدهم شعب واقعاً تحت احتلال الدولة التركية، وتؤكد مجمل السياسات التركية، وآخرها قرار المحكمة، سالف الذكر، بأن نظرة حكومة تركيا لكوردستان هي أنها بلاد واقعة تحت الاحتلال التركي، وواجب عليها الخضوع، وواجب على أهلها الاستكانة، لسلطات الاحتلال، السلطات التركية لا تعد كوردستان جزءاً أصيلاً من تركيا، إلا بقدر ما يتحقق من تفريغ كوردستان من أهلها الكورد، ولا زالت تصر على انتزاع حق المواطنة منهم، وتجردهم من كل حقوق الإنسان، والحقوق الديموقراطية، وحق التعبير عن الرأي، والتعبير، والتمثيل السياسيين.

فحزب العدالة والتنمية التركي، وفي الرأس منه السيد رجب طيب أردوغان، هو من يتحمل كامل المسؤولية عن قرار المحكمة الدستورية العليا، فرئيس الحزب المذكور، هو من أعطى الضوء الأخضر، لانقضاض كافة أجهزة الدولة، وفي مقدمتها الشرطة، والجيش، والقضاء، وحرضهم على ضرب الحركة الجماهيرية، والتنظيمية السياسية الكوردية، وممثليها السياسيين، على الساحة السياسية التركية، وفي البرلمان التركي، باعتبارهم إرهابيين، عبر التصريحات التي أدلى بها السيد أردوغان، قبيل توجهه إلى واشنطن، طالباً العون منها، في ضرب حركة التحرر الكوردية، مقابل زيادة الجنود الأتراك في أفغانستان!

لقد جاء قرار المحكمة الدستورية العليا، بحظر حزب المجتمع الديموقراطي، الذي يحظى واحد وعشرون من أعضائة بعضوية البرلمان، ويسيطر على مجالس ثمانٍ وتسعين بلدية في المناطق الكوردية، شرق، وجنوب شرق، ووسط، وجنوب تركيا، عبر انتخابات احتكم فيها الحزب للجماهير، التي وثقت بكوادره، وخطه السياسي، فمنحته أصواتها، جاء قرار المحكمة الدستورية، استناداً للمادتين ٦٨ و٦٩ من الدستور التركي النافذ منذ ١٩٨٢، والمادتين ١٠١، و١٠٣، من قانون الأحزاب التركي، ما يؤكد صحة توجهات السيد عبد الله أوجلان، الذي طالما ربط، عبر نداءاته، بين أي إجراءات حكومية تركية تستهدف حل الصراع التركي الكوردي، وبين تأسيس تلك الإجراءات على تعديلات دستورية، وتعديلات في البنية القانونية التركية، تكون ضامنة لحقوق الشعب الكوردي، واعتبار ذلك الربط، معياراً لمدى جدية تلك الإجراءات، وهو ما أكد عليه في خارطة الطريق، التي أطلقها أوجلان أواسط سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٩، من سجنه في جزيرة إمرالي في بحر مرمرة، وتكتمت عليها السلطات التركية، حتى الآن، فلم تعلن مضمونها.

إن الإجراء الأخير بنزع شرعية، وحظر عمل، حزب المجتمع الديموقراطي، وهو النافذة السياسية الوحيدة المتاحة، على المستوى السياسي الرسمي، للكورد، إنما يُـقـَوِّض الثقة الدولية، تماماً، في العملية الديموقراطية، التي تدعيها حكومة العدالة والتنمية، والدولة التركية، كما ينفي الثقة بادعاءات الحكومة التركية، بالانفتاح على الملف الكوردي، انفتاحاً إيجابياً، يستهدف الحل العادل، لتلك القضية، بل ويعني عملياً حرمان الحكومة التركية، للشعب الكوردي، من ممارسة حريته السياسية.

يبدو أن السيد أردوغان، وحزب العدالة والتنمية، لم يستطيعا، حتى الآن، ابتلاع هزيمتهما في انتخابات المجالس المحلية والبلدية، في ٢٩ مارس/ آذار ٢٠٠٩، في كافة المناطق الكوردية، داخل الحدود السياسية التركية، بل لا يستطيعان تحمل مغامرة خوض غمار الانتخابات البرلمانية القادمة، مع وجود حزب المجتمع الديموقراطي على الساحة السياسية التركية الرسمية، خوفاً من هزيمة أثقل، في المرة القادمة، ما يكشف صعود الرصيد السياسي لحزب المجتمع الديموقراطي، على حساب حزب العدالة والتنمية عبر اختبار صعب، جديد، تحكمه صناديق الاقتراع، وصوت الشارع، كما يبدو أن العدالة والتنمية، لا يستطيع تقبل تزايد التفاف الجماهير الكوردية، حول حزب المجتمع الديموقراطي، وهو يطالب بالحقوق العادلة، والمشروعة، لتلك الجماهير.

قرار المحكمة الدستورية التركية العليا، إنما يعني أن الحكومة التركية تريد أن يرضى الكورد بما تلقيه لهم من فضلاتها، بما تمنحه لهم من كلام أجوف، ووعود زائفة، خاليةٍ من المضمون، ولم يتحقق منها أي شيءٍ في الواقع الكوردي، والتركي، حتى الآن، فيما يتعلق بمطالب الكورد بخصوص الحقوق القومية، والثقافية، والسياسية، وحقوقهم في المواطنة، والمساواة، والتوزيع الاجتماعي العادل للثروة، والاستثمارات، خاصة المتعلق منها بالخدمات الأساسية، والبنية التحتية، والمرافق العامة، وفرص العمل، تريد الحكومة أن يرضى الكورد بما تتصدق عليهم به، لا بما يطالبون هم به.

الحكومة التركية تريد كوردستان من دون الشعب الكوردي، أو بشعب كوردي يتنازل عن حقوقه الإنسانية، والثقافية، والسياسية، والوطنية، شعب بلا هوية، متجرد من الإنسانية، شعب ذليل، يسهل امتطاؤه، تريد كوردستان، بشرط أن يعيش عليها شعب من المهمشين، شعب من التوابع، فاقدي الأهلية السياسية، وهذه الوضعية لا يرضى بها أي شعب حر في بلاده، ولن يرضى بها الشعب الكوردي، بكل تأكيد.

الحكومة التركية تتجه، وبإصرار متعمد، إلى تصعيد الصراع مع كورد تركيا، فبقرار المحكمة الدستورية العليا، بحظر حزب المجتمع الديموقراطي، وبالتكتم، وحظر مشروع خارطة الطريق . وإغلاق الأبواب في وجه وفد السلام الكوردي القادم من أوروبا، إن مثل هذه الإجراءات الحكومية التركية، المتواترة، في الفترة الأخيرة، علاوة على قرار المحكمة الدستورية العليا، سالف الذكر، إنما يمثل تصعيداً عدوانياً مؤكداً، ومبيت النية، من جانب العدالة والتنمية، والدولة التركية، والجيش، والقوى العلمانية، ولن يفضي، بكل تأكيد، إلى حل سلمي لقضية الصراع التركي – الكوردي.

بل إلى تعقيد الوضع، ودفع الأمور إلى مزيد من التوتر، والصدام، وإلى ما لا تحمد عقباه.

وحقيقةً، فليس أمام الشعب الكوردي، سوى مزيد من الالتفاف حول قيادته السياسية الشرعية، منظومة المجتمع الكوردستاني، بكافة أجنحتها، ومنظماتها الجماهيرية، والنخبوية الفاعلة، بكافة آلياتها، ومكوناتها . والضغط من أجل انتزاع حريته، وتفعيل مبادراته لحل القضية الكوردية،

وممارسة كافة أشكال الكفاح، من دون استثناء، لتحقيق طموحات الشعب الكوردي المشروعة.

وا أسفاه

سبعُ سنواتً أُخر رصيد
أضافي لمُعاناة أهلنا من الكورد الفيليين

نزار بابان

فمن تسونامي بموجاتها المدمرة والقاتلة هزت مشاعر الإنسانية جمعاء في كل أرجاء المعمورة في عالمنا الصغير فتوحدت الجهود الدولية للأغاثة وتقديم الدعم اللازم مع كافة الأنواع من المساعدات الإنسانية العاجلة لعموم المتضررين في الدول التي إجتيحت سواحلها من هذه الهجمة الشرسة للطبيعة التي فاقت التصور البشري لها عندما أنطلقت من قيعان المحيطات فأودت بحياة الآلاف من الناس الأبرياء أضافة لتدمير العديد من المدن والقرى والمنتجعات الساحلية ومساحات شاسعة من المزارع والغابات المثمرة .

إما في عراق الأمس فكان تسونامي عهد النظام المباد أشد فتكاً وتدميراً حين مارس الأبادة الجماعية والتهجير القسري وحجز الممتلكات ومصادرة كل الوثائق الرسمية وسندات التمليك .

وأمعن في حفلات الدم الجماعية داخل زنزانات الأمن العامة وتحت أقبية غرف التعذيب في دوائر أجهزة المخابرات العامة وفروعها أضافة للتفنن في حقول التجارب المختبرية بشقيه البايولوجي والكيمياوي على أجساد الشباب من الكورد الفيليين من قبل نظام دموي رهيب حكم شعبه بالحديد والنار لثلاثة عقود من زمن أسود طال البلاد والعباد حتى الجيران لم يسلم من أذاه .

لكن مع الأسف الشديد لم يهز أية مشاعر إنسانية من ضمائر قادة تلك الدول وشعوبهم التي تتشدق بالديمقراطية وحقوق الإنسان وأُغلقت جميع منابر الأمم المتحدة وهيئاتها الدولية بوجه أصوات الأستغاثات لشعبنا الكوردي وشريحته الفيلية المناضلة الشجاعة الصابرة على كل البلاء ولحد الأن .

أما منابر جامعة الدول العربية فكانت تفتح أبوابها فقط لهبات وهدايا النظام المقبور وأمام مصيبة أخوتنا الفيليين فقد أُحكم الأغلاق بوجههم حتى أصغر خرماً في جدار الجامعة العتيدة .

أما ضمير الأمة الإسلامية العظيمة كان في وقتها قد أودع داخل الثلاجات العملاقة لتنعم بالراحة وتستغرق في سباتها العميق وتبتعد عن صراخ الأطفال وعويل النساء وأنين المعذبين من جراء تعذيب الأبرياء حين تمزق أجسادهم الطاهرة مكائن الثرم وسحق الأجساد البشرية بمديرية الأستخبارات العسكرية العامة القابعة على ضفاف دجلة الخالد كي تبتلع مياههُ ما تبقى من فتافيت العظم واللحم والدم المتناثرة من أجسادهم البريئة الطاهرة .

ولا حتى أهلنا في العراق من الغارقين في العسل المر تحت ظلال المنتفعين والمنافقين إلا القليل القليل من بعض الناس الطيبين وبالأخص البسطاء والشرفاء منهم الذين لاحول ولا قوة لهم أمام جبروت النظام وأزلامه الطغاة .

لكن والأسفاه ...

سبعُ سنواتً أخُر رصيد أضافي لمُعاناة أهلنا من الكورد الفيليين . يوم سقوط هبل في ٢٠٠٣/٤/٩ قلنا أبشروا ها قد جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا .

فلا بد أن قضية أخوتنا ستكون من أولى أهتمامات قادة ورجالات العراق الحر الجديد و سوف يكونون موضع عناية وأهتمام الجميع ويستردون حقوقهم وفق الدستور الدائم والقوانين المرعية والشريعة الإسلامية .

لذا فهم محظوظون وفق كل المقاسات الوطنية والإنسانية .

من حيث الدين فهم من مسلمي العراق وينتمون لمذهب الأكثرية ومن جهة النسب هم من الكورد الأقحاح .

ولكن القلب لازال ينزف والعين لاتقدر على حبس دموعها والبالُ هائماً على ما ضاع منه داخل الوطن أو على من يئنُ لكثرة جراحه من تحت خيم اللأجئين في أوطان الغربة ومنافي الشتات .

نقول الحمد لله تعالى على كل شيء بعد سبع سنوات عجاف فقط أعيد ما يقرب ٥٧٧ فرداً من مخيم أزنا في ظل وعود نتمنى أن نحظى بأهتمام جدي من قبل الحكومة وكل الخيرين من قادة العراق اليوم وأن لاتستغل معاناتهم الإنسانية كشعارات في سبيل العبور إلى بر الأمان ضمن مرحلة الأنتخابات القادمة لأن معاناة خمسمائة ألف إنسان عراقي أصيل كم تستغرق من الوقت حتى اذا تمت أعادة ٥٠٠ شخص كل سنة وليس كل سبع سنوات ...

نتمنى أن لا تصل معاناتهم إلى نهاية العالم .

ان منابر جامعة الدول العربية فكانت تفتح أبوابها فقط لهبات وهدايا النظام المقبور وأمام مصيبة أخوتنا الفيليين فقد أحكم الأغلاق بوجههم حتى أصغر خرماً في جدار الجامعة العتيدة

مابعد الانتخابات هل من أمل في حكومة تكنوقراط؟

محمد الربيعي

في عام ٢٠٠٧ ، عندما اشار رئيس الوزراء نوري المالكي الى احتمالية تشكيل حكومة تكنوقراط كحل للازمة السياسية التي مر بها العراق، نتيجة الانسحابات المتكررة لوزراء ينتمون الى جبهات وكتل سياسية مختلفة تفتقد التوافق والثقة بين اعضائها، وجد العديد من البرلمانيين والسياسيين والكتاب والمعلقين والخبراء في ذلك الاسلوب مخرجا من مأزق المحاصصة الطائفية

ومن مستنقع الانقسامات. وفي الوقت نفسه عارضها العديد لانهم رأوا في ذلك عبور فوق مبدأ التوافق السياسي. وظهرت مقالات وادبيات تبحث في التكنوقراطية وحكم التكنوقراط . أكدت معظمها على اهمية تشكيل حكومة من التكنوقراط تتألف من ذوي التخصص والمهنيين.

ولكن ومع الاسف فشلت محاولة رئيس الوزراء هذه ليس بسبب معارضة الاحزاب والقوى السياسية لحكم التكنوقراط او عدم الايمان بقدرة هذه الشريحة او الفئة من حل الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العراق. وانما لان العملية السياسية والحكومة كانت مكبلة بالحسابات الخاصة والتوازنات ومقيدة بالعقلية الطائفية التي تسود البرلمان والبلاد.

في هذه الايام. ونحن على ابواب الانتخابات لابد ان يعود الحديث عن الحكومة الجديدة. وهل ستكون حكومة "وحدة وطنية" مستندة على اساس المحاصصة الطائفية والتوازنات السياسية والاستحقاق الانتخابي مكرسة بذلك المصطلحات التي شاعت في الوسط الشعبي العراقي من فئوية وطائفية ومحاصصة وتوافق الخ. ام سيتم الخروج من هذا المأزق بتشكيل حكومة من الخبراء والفنيين تنسجم في تكوينها مع منطق الرجل المناسب في المكان المناسب.

هذا سيعتمد على عدة عوامل اهمها قدرة الاغلبية البرلمانية على تجاوز الحدود الطائفية. وعلى درجة نكرانهم لذاتهم وعطائهم للشعب وللوطن وشعورهم بالمسؤولية.

وهذا سيتطلب من البرلمانين الجدد احتراف فن العطاء وحب الشعب والتخلي عن المصالح الحزبية الضيقة. وافضل سمة لهذا النوع من الاحتراف هو تشكيل حكومة مدنية من التكنوقراط تتألف من اصحاب الكفاءة والقدرة على العطاء والدراية الفنية والتاريخ السياسي النزيه. ومن شخصيات يعرف لها بالنزاهة والخبرة. وتتميز بقدراتها الادارية والحكمة والتخطيط.

لقد عرف العراق في مراحل مختلفة من تاريخه الحديث وزارات عديدة استوزرها تكنوقراط. ونجحت هذه الوزارات في توفير الخدمات. لكنها لم تستطع تحقيق تطوير كبير لإيصال العراق نحو تحقيق الرفاهية لمجتمع صناعي متقدم. لربما يعود هذا الى طبيعة الانظمة السياسية المعادية للحريات الديمقراطية. وانعدام الاستقرار. واشتداد حدة الصراعات. والفساد الاداري. واسباب اخرى خارجية وداخلية. وبعد سقوط النظام الدكتاتوري تم استيزار عدد من الوزراء الاكفاء في الحكومات المتعاقبة والذين يمكن وضعهم في خانة التكنوقراط بالرغم من انتماءاتهم او ولاءاتهم السياسية. وأحسنَ عدد منهم في عمله بالرغم من الظروف الشاذة وغير المستقرة التي عانى ولا يزال يعاني منها العراق. في مقابل عدد آخر من الوزراء الفاسدين ووزراء لم يكن بامكانهم البقاء في وزاراتهم لولا المحاصصة وشروط التوازنات السياسية.

ولا بد من الإشارة الى تعريف التكنوقراط لغرض التخلص من بعض المفاهيم المشوشة حولهم. التكنوقراط هم النخب المثقفة الأكثر علما وتخصصا في مهامهم. والذين يستطيعون من تسخير التقنية والمعلومات لانجاز مشاريع او خطط في مجالات الحياة المختلفة كالصناعة او الصحة او التربية ولهم القدرة على الابداع والإدارة والقيادة. والتكنوقراطي ليس بالضرورة ان يكون حاملا على شهادة عليا كالدكتوراه لانها في بعض الأحيان لا تميز حاملها الا بالعنوان. بل انه من الضروري ان يكون صاحب تجربة وخبرة ميدانية او عملية وقدرة على حل المشاكل التقنية. وكما اشار اليه د. رياض الامير ان "التكنوقراطي هو عقل مؤسس وليس شخصا يحتل مركزا او وظيفة. ويملك بحكم عقله شرعية دستورية وقانونية لان يكون حاكما. فوجود البنية العقلية المجربة والممارسة السياسية التي تولد الخبرة كشرطين اساسيين في توصيف مهمة التكنوقراطي.

حيث انهما ترجحان كفة مسؤول عن آخر". وتشترك أهم المعايير التي يقاس بها القادة في البلدان الديمقراطية مع معايير القيادات التكنوقراطية كالقدرات الإدارية والدراية الفنية ونصاعة التاريخ ونظافة اليد والاخلاص. هل هذه المعايير تُؤخذ بالاعتبار عند الترشيح للمناصب العليا في الدولة العراقية؟

لا احد يعتقد ذلك. ففي غمرة الصراع السياسي وانعدام الشفافية يبقى الانتماء السياسي والمذهبي والقومي اساسا لاشغال الوظائف العليا في الدولة.

اما بالنسبة الى تسلم التكنوقراطي لمهام رئيسة في الدولة كمهمة وزير فإن ذلك سيكون بمثابة تكليف مؤقت قد يبعد السياسيين عن مناصب الدولة وعن السلطة التنفيذية الا انه بالتأكيد لن يحرمهم من ممارسة السلطة التشريعية عن طريق البرلمان. فهو اذن زواج مصلحة بين الديمقراطية والتكنوقراطية.

وهذا بالتأكيد لن يشكل خطرا على سلطة البرلمان والاحزاب السياسية. فكما يقول الكاتب غسان الامام بأن "رجال التكنوقراط العرب طبقة مؤدبة مهذبة. لا طموحات لهم خارج الادارة. ولا تطالب كالمثقفين او الاصوليين باستعادة الحياة السياسية. كل ما هناك الى الآن هو ان رجال التكنوقراط راغبون بحرارة في تقديم خبرتهم في تطوير الاقتصاد والادارة. على اساس وضعهم في مواضيع اختصاصهم. واطلاق الحرية الادارية لهم". هناك طريق اخر وهو طريق المزاوجة بين السلطة السياسية والسلطة التكنوقراطية بحيث تكون الوزارات الاساسية للحزب او الاحزاب ذات الاغلبية البرلمانية والوزارات الخدمية كالصحة والصناعة والنفط والكهرباء والتربية والتعليم العالي والزراعة من حصة التكنوقراط. وتلاحظ سمات هذا التزاوج في حكومة اقليم كوردستان الجديدة برئاسة د. برهم صالح. حيث اذا ما امعنا النظر في اختصاصات وخبرة الوزراء ومن دون الاخذ بنظر الاعتبار انتماءاتهم السياسية. يظهر بوضوح غلبة التكنوقراط على التشكيلة الجديدة. هذا علما ان د. برهم صالح يعد من التكنوقراط ومن اصحاب الدراية العلمية والتكنولوجية بالاضافة للحنكة السياسية. ان مسائلة التكنوقراط ومحاسبتهم وتنحيتهم عن وظائفهم وحتى محاكمتهم لهي اسهل بكثير من محاسبة او فصل المسؤول السياسي طالما يبقى التكنوقراط غير مسيس ولا يحمل ولاءً الا الولاء للوطن وللشعب. ولربما في ظروف أخرى عند استبعاد التكنوقراط استبعادا كاملا يكون من الافضل ان تخصص المناصب العليا في الدولة لهم بحيث يمكن اطلاق ايديهم للقيام باصلاحات ادارية واقتصادية من دون الدخول في صراعات مع القوى السياسية المهيمنة على السلطة. وتشمل هذه المناصب وكلاء الوزراء والمستشارين والمدراء العامين. الخطورة في هذا الطريق تكمن في فشل التكنوقراطي في تحقيق هدفه في حل مشاكل المجتمع كنتيجة لمنعه من اخذ القرارات السياسية العليا وسحب السلطة الادارية من ايديه.وكمثل هذا يظهر اليوم في مؤسسات الدولة حيث تتحول فئة المستشارين الى موظفين اداريين مجردين من دورهم في كثير من الأحيان. ولسببين رئيسين اولهما ان كثيراً من المستشارين لا يعودون إلى فئة التكنوقراط. وثانيهما هو عدم تفهم دورهم في دولة البيروقراطية السياسية غير المستقرة.

التجربة العراقية والتجربة الألمانية

خالد القشطيني

تكلم البعض عند غزو العراق عن تطبيق التجربة الألمانية على العراق، أي ضخ الأموال والخبرات لإعادة بناء البلد. نجحت التجربة في ألمانيا بشكل أذهل العالم فوقفت على أقدامها بعد سنتين أو ثلاث من انتهاء الحرب وأقامت أقوى اقتصاد وصناعة في أوربا جعلت المنتصرين عليها يتوسلون بها ويشحذون منها. تساءلوا: "ألا يمكن تطبيق نفس التجربة على العراق؟". أجاب على ذلك روبرت مكنمارا، مدير البنك الدولي السابق فقال: "ولكن العراقيين ليسوا ألمانا!".

ما الفرق بين الاثنين؟ إنه مستوى التعليم والمعرفة. من أسباب تفوق الجندي الألماني على الجندي الإنجليزي في الحرب العالمية الثانية كان تميز الجندي الألماني بمقدرته في التقنية. كان الجندي الإنجليزي يجلس، يشرب البيرة، وينتظر حتى يأتي مهندس ويصلح له دبابته الخربانة. الجندي الألماني كان قادرا على إصلاحها بنفسه. يفسر ذلك إلى حد ما تفوق الإسرائيليين علينا في الحرب. ما زال ثلث العرب أميين. الإسرائيليون ليسوا متعلمين مائة في المائة وإنما ثلاثمائة في المائة. فمعظم الإسرائيليين يتقنون قراءة وكتابة ثلاث لغات على الأقل، لغته الأصلية (كالعربية أو الروسية) واللغة العبرية واللغة الإنجليزية.

أثير الموضوع في الثلاثينيات. فعندما سنّت الحكومة العراقية قانون التجنيد الإجباري عارضه بعض المفكرين. وعلى رأسهم الشيخ محمد رضا الشبيبي. قال إن ما يحتاجه العراق هو التعليم الإجباري لا التجنيد الإجباري. لم تعبأ بمقاله الحكومة وضاعت الفرصة. بدلا من الحصول على شعب متعلم حصلنا على جيش أمي لم نكسب منه غير الهزائم والانقلابات والمؤامرات وتبديد البلايين من الأموال والحكم الدكتاتوري.

عندما تأسست المملكة العراقية، اجتمع القادة في بيت يوسف السويدي، أحد زعماء الثورة العراقية. تناقشوا في أمر الميزانية حتى جاء ذكر ميزانية الدفاع. فقال: "ما هذا؟ وما اللزوم له؟". قالوا: "شلون يعني؟" دولة دون جيش؟ كيف ندافع عن البلد؟ أجابهم فقال: "الإنجليز أقدر منا وأحرص على الدفاع عنه. ففيه النفط".

ضحكوا عليه واستهزأوا بكلامه. أمسك لحيته وقال: "زين يعني تريدون جيشكم؟ طيب خذوا جيشكم. لكن إذا ما ندمتو عليه فأنا مو يوسف السويدي!".

وكان أحسن وأصدق ما قاله في حياته من كلام.

لقد أثبتت الحروب الحديثة في كل مكان أن من ينتصر فيها ليس الشجاعة ولا الإيمان ولا السلاح ولا العدد وإنما الأكثر تعلما ومعرفة.

يكفيني أن أشير إلى الحرب التي جرت بين الإنجليز والأرجنتين في جزر الفوكلاند.

والعجيب أن معظم رجال الدولة والسياسة والفكر السياسي عندنا لم ينتبهوا لذلك حتى الآن.

مَا زالوا يعطون الأسبقية في النفقات والاهتمامات للجيش لا للتعليم والثقافة. أتساءل متى سنعطي المعلم والمعلمة راتبا أعلى من راتب الملازم ومكانة أقدم من مكانة الضابط؟ متى سنعاقب من يتخلف عن إرسال أولاده إلى المدرسة بدلا من معاقبة من يتعلم ويفكر؟

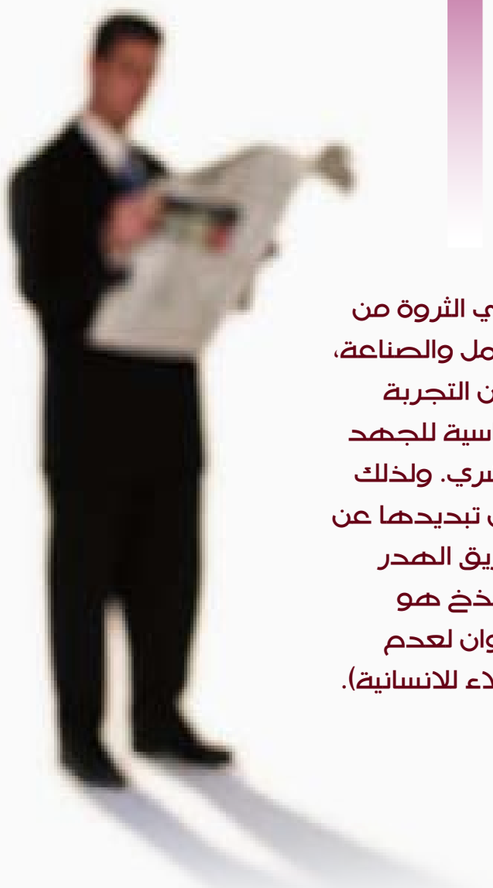

تأتي الثروة من العمل والصناعة، ومن التجربة القاسية للجهد البشري. ولذلك فان تبديدها عن طريق الهدر والبذخ هو عنوان لعدم الولاء للانسانية).

حيث لا تؤدي السلطة إلى الغرور

عودة ابو ردينة

منذ اقدم الازمنة، وفي مختلف الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كان الناس وما زالوا وسوف يظلون يتصارعون على السلطة بأوجهها المتعددة.

وخصوصاً في وجهها السياسي، او تحت العناوين والشعارات السياسية. وفي معظم الاحيان كان الصراع على السلطة يأخذ منحى العنف ليتحول الى حروب مدمرة، فينتج زعماء وقادة يتخذون من السلطة المنتزعة بالقوة،

او المكلفة تكليفاً بالتفاهم او الاقتراع، وسيلة للتسلط والقمع والاستئثار وجني مكاسب للقلة على حساب الكثرة. ولا يختلف الامر في العصور الحديثة بين أنظمة ملكية وأنظمة جمهورية، او بين أنظمة ديكتاتورية وأنظمة ديموقراطية.

وقد قيل في مفاسد السلطة كثير.

لعل ابرزها في الأزمنة الحديثة وصف الزعيم البريطاني ونستون تشرشل للنظم الديموقراطية في معرض تفضيلها على غيرها بقوله ان الديموقراطية هي افضل الأنظمة السيئة.

وقول اللورد آكتون ان السلطة مفسدة، والسلطة المطلقة مفسدة مطلقة. لكن الوعي لمخاطر ومفاسد السلطة كان في الجمهورية الامريكية في الولايات المتحدة.

في صلب نظامها الأساسي. وفي صلب هواجس الآباء المؤسسين الذين توخوا اجتناب المزالق التي تعرضت لها النظم السياسية في العالم القديم، عتيقها وجديدها. وبالتالي كان الرؤساء الذين تعاقبوا على قيادة الولايات المتحدة أرهف حساً وأعمق وعياً لمفهوم السلطة في الجمهورية الديموقراطية، خصوصاً لجهة موضوع الغرور المرافق للارتقاء الى المنصب الأعلى في الدولة. وسوف اعرض هنا مثالاً عن قيمة التواضع في وجه غرور السلطة.

عند انتخاب الرئيس الاميركي الثلاثين كالفين كوليدج في العام ١٩٢٤، كان الملاحظ ان الرئيس كوليدج لم يسمح لنفسه ان يغير وصوله الى الرئاسة الاميركية من مسلكيته او من تصرفاته او من أفكاره، لأن أول شيء فعله انه عاد الى بلدته في ولاية فيرمونت مرتدياً ملابس جده العتيقة.

ولم يكن ذلك تصنعاً مسرحياً منه، لأنه لم يسمح طيلة عهده بأي انقطاع بين معتقداته الخاصة وبين تصرفاته العامة.

وكان ايضاً مقتراً الى درجة البخل، يؤمن بالتوفير والادخار، وقد كتب في ذلك يقول:

(ليست هناك كرامة أكثر دلالة، او استقلال أكثر أهمية، من العيش ضمن حدود الامكانيات). وتبعاً لذلك كان يمقت الهدر والاتلاف، حيث عبر عن ذلك بقوله:

(تأتي الثروة من العمل والصناعة، ومن التجربة القاسية للجهد البشري. ولذلك فان تبديدها عن طريق الهدر والبذخ هو عنوان لعدم الولاء للانسانية).

وكان منبع ذلك في نفس الرئيس كوليدج من اعتقاده الراسخ بالقيمتين الإنسانيتين المتآخيتين، الحرية والايمان، والضمانة الكامنة في تلازمهما. وفي ذلك يقول:

(ان الطبيعة الروحية للبشر هي قوة بحد ذاتها تظهر في كل عمل عظيم من اعلان الاستقلال الى الغاء الرق والعبودية).

اما عن الغرور الرئاسي فيحذر منه بقوله:

(ان من المزايا العظيمة للرئيس، والمصدر الأكبر لسلامة البلاد، ان يعرف اولاً انه ليس رجلاً عظيماً. فعندما يبدأ الإنسان بالشعور بأنه وحده فقط يستطيع ان يقود هذه الجمهورية، فانه يقع في الخيانة العظمى لروح مؤسساتنا).

ويؤكد الرئيس كوليدج ان على الرئيس لكي يقود الأمة الى الامان (ان ينتهج طريقاً يرى فيه ان كل الحالات والمعضلات الناشئة قابلة للتبسيط، حيث يمكن حل معظمها بمجرد تطبيق الدستور والقانون).

هذا في الشأن العام، اما في الشأن الخاص فانه يتأمل في احبائه والذين فقدهم منهم في حياته، وابرزهم والدته التي فقدها وهو بعد طفل صغير، وبعد تسع وثلاثين سنة من وفاة والدته فقد الرئيس كوليدج اصغر ابنائه كالفين الابن.

الذي توفي بحالة تسمم في الدم في البيت الأبيض وهو في السادسة عشرة من العمر. وما عاناه الرئيس من ألم لتألم ابنه يقطع نياط قلب كل أب فقال في شعوره امام تلك المأساة:

(سألني وهو يتألم ان أشفيه. لكنني وقفت عاجزاً. وعندما فارق الحياة فارقني معه مجد الرئاسة وسلطتها). مردداً حكمة الملك سليمان وهو على فراش الموت، باطل الاباطيل، كل شيء باطل.

انه مجرد مثال عن الناس الذين لا يداخلهم غرور السلطة، فيحافظون على تواضعهم وحميتهم وانسانيتهم، ومن له أذنان للسمع فليسمع.

كوتا الاقليات مصدر أزمات أم ضمان لحقوقهم

علاء الخطيب

يقول المهاتما غاندي أن الحكم على أي بلد ديمقراطي يجب أن ينظر اليه من زاوية تعامل ذلك البلد مع الأقليات قول يطابق الحقيقية, فالديمقراطية نظام يكفل حق الجميع في المشاركة السياسية

فرضت الديمقراطية لا تُرضي الجميع ولكنها تُقنع الجميع. لهذا شُرع قانون الكوتا وهي حصص الاقليات في التمثيل السياسي فهو من أجل أن يتمتع كل أبناء الوطن الواحد بحقوق متساوية على أساس المواطنة فهو بالتالي ضمان لولاء الاقليات للوطن من جهة وضمان لحقوقهم من جهة أخرى وليس سبب في تعقيد وإحداث أزمات سياسية فالاقليات في أغلب بلدان العالم المتحضر هم مصدر إثراء وتنوع ثقافي وإجتماعي ومصدر تلاقح فكري مفضي الى التطور والرقي.

ولكن ثمة تشويش في الفكر السياسي العراقي إزاء تعريف مفهوم الأقليات, وليس مفهوم الاقليات هو المفهوم الوحيد الذي لا يمتلك حدوداً للتعريف بل هناك كثير من المفاهيم , وهذا شيء طبيعي لديمقراطية ناشئة وفتية في بلد عاش عقوداً من الدكتاتورية والالغاء والتهميش, فمصطلح الاقليات غير محدد وغير واضح المعالم .

فقد طرح بشكل عابر ولم يحدد الاقليات هل هي أقليات دينية أم أقليات إثنية (عرقية) أم اقليات قومية أو أنها أقليات عددية أم جماعات غير حاصلة على مشاركة حقيقية وعادلة في السلطة , فالمعروف أن مصطلح الاقلية طرح في النظام الديمقراطي مقابل الاكثرية فهو مصطلح سياسي بحت قبل أن يتحول الى مصطلح جيو سياسي .

ولكن السؤال الاكثر إلحاحاً , هل ستبقى هذه المفاهيم مصدر أزمات مزمنه أم يقول الدستور كلمته الفصل وفقاً للاعراف والقوانين الدولية؟ فالاقليات كما ذكرت المادة ٢٧ من قانون الحقوق المدنية والسياسية هي مجاميع عرقية او دينية او لغوية يجب الا ينكر حقهم في ممارسة ثقافتهم وطقوسهم الدينية واستخدام لغتهم الخاصة بهم.

لهذا عرفت الاقليات بأهم مجموعة من الناس يشتركون في خاصية مشتركة , وتكون عادة اما جنسية او ديناً او عرقاً او لغة او صفة متماثلة , ولا يكاد يخلو بلد من الاقليات فليس هناك كما تشير تقارير الامم المتحدة بلدان ذات دماء صافية أي من عرق واحد او دين واحد , ولكن بنسب متفاوته ولعل العراق يتميز عن غيره بتعدد ألون طيفه السكاني , فهو يحتوي على الكثير من الاقليات .

ولكن الاشكالات التي تواجه العقل السياسي العراقي هي في تحديد هذه الاقليات فهناك تداخل كبير بين ماهو ديني وما هو أثني او قومي .

فالإشكال الأول : هناك أقليات دينية ولكنها تشترك مع غيرها بالاثنية أو بالعكس هناك أقليات قومية ولكنها تشترك مع الاكثرية بالدين .

فمثلاً المسيحيون هم أقلية دينية في العراق ولكن منهم العربي ومنهم الكوردي فهل يحسب هؤلاء على الاقليات الدينية أم الاقليات الإثنية ؟ فهذا إشكال كبير وكذا الحال بالنسبة الى الايزيديين فهم أقلية دينية ويشتركون مع الكورد بالاثنية و اللغة وبعض المشتركات الاخرى أيضاً, وكذا الحال بالنسبة الى التركمان فهم قلة قومية ولكن يشتركون مع الاكثرية العربية بالدين والطائفة والصابئة والشبك والأشوريين و الاقليات الاخرى كذلك, فكيف يمكن ان يكون تمثيل هؤلاء هل على أساس قومي او ديني .

الإشكال الثاني : هل الانتماء هو من يحدد بالضرورة شكل الاقلية وهل جميع الاقلية الواحدة على حال واحدة وكتلة واحدة حتى يمثلهم حزب واحد مثلاً , ففي الاقلية الواحدة تفاوت فمنهم اليساري ومنهم القومي ومنهم المتدين ومنهم الليبرالي والخ .. فكيف يمكن للكوتا حل هذه المشكلة ولا تكون سبباً في أزمات بين ابناء الاقلية الواحدة ذاتها . ولكن بالرجوع الى تعريف المفكر الالماني للديمقراطية مارسيل غوشييه صاحب(كتاب الدين في الديمقراطية) على أنها توزيع عادل لسلطة الدولة يتضح لنا ان الكوتا هي لضمان حقوق الاقليات ولكن بعد تحديد مفهومها , فلا يعقل أن تكون الاقليات أكثرية واقلية بنفس الوقت ويحصل التداخل بين الاقلية العددية والاقلية التي لم تحصل على حق تقاسم السلطة , وبين الأقلية الدينية والاكثرية القومية فهناك على سبيل المثال نواب كورد من الايزيديين ضمن قوائم التحالف الكوردستاني ونواب تركمان شيعة في قوائم الائتلاف الوطني او إئتلاف دولة القانون أو نواب من المسيحيين في القائمة الوطنية وغير ذلك فهل هؤلاء النواب يعدون مسيحيين وتركماناً وايزيديين من جهة وكوراداً او عرباً او غيرهم من جهة ثانية , ألا يعد النائب التركماني أو المسيحي أو الايزيدي او الشبكي في قائمة ما ممثلاً عن أقليته ومجموعته أم تطالب الاقلية بمقعد خاص لها , هذا هو السؤال والاشكال الذي يجب الإجابة عنه في قانون الاقليات العراقي .

فالاقليات مسألة حساسة ومهمة تحتاج الى كثير من الدقة والموضوعية والمنهج السليم خصوصا في ظل التعقيدات الحاصلة اليوم في العراق والعالم ومن أجل أن لا تستغل سياسياً في التفريط بحق الوطن على حساب شعار الاقلية .

الاقتصاد العراقي
من الاشتراكية الى اقتصاد السوق

خضير حسين

خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ظهر المد الاشتراكي كمنقذ لما تعانيه الدول التي وقعت تحت نير التسلط الاستعماري من فقر وعوز وبدا سحر الاشتراكية يسيطر وبشكل فاعل على مجمل التفكير الاقتصادي العالمي.

وبدأت القوى الرأسمالية تشعر بخطر حقيقي إزاء هذا الفكر الذي الهم الشعوب الفقيرة وصاحبة الثروات الطائله وتنبيهها إلى حالة النهب الاستعماري لهذه الخيرات في الوقت الذي تعيش فيه شعوبها حالة الكفاف والفقر المدقع فكانت سلسلة الثورات والانقلابات العسكرية الوطنية التي كان اغلب قادتها قد تأثر بهذا الفكر وطبعا عن طريق التنظيمات التي ظهرت في هذه البلدان وبشكل سري وهي تبشر بالفكر الاشتراكي والملكية العامة لوسائل الإنتاج صحيح أن الفكر الاشتراكي في البلاد العربية تعددت مصادره إلا انه في المجمل يؤكد حقيقة اقتصادية واحدة هو أن تكون كل وسائل الإنتاج بيد الدولة وهي تكون مسؤولة مباشرة عن الكيفية التي توزع فيها هذه الثروة .....

في العراق وبعد ظهور الدولة العام ١٩٢١كدولة فتية لا تمتلك من الموارد سوى الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني وبما أن الأرض هي ملكيات إقطاعية فاضطرت الدولة أن تفرض رسوم وضرائب على الإنتاج الزراعي وأصبح مورد رئيسي للدخل القومي إضافة إلى الموارد الأخرى... هذا بصورة مبسطة واستمرت حتى ظهور النفط في العراق والذي تبدأ قصته مع بدء الاستعمار البريطاني للعراق ومنذ العام ١٩٢٧ نجحت مساعي بريطانيا في استغلال نفط العراق عندما منح امتياز استثماره لثلاث شركات هي

١شركة نفط العراق تستثمر النفط في كركوك وبعض أراضي شرق دجلة

٢شركة نفط الموصل في محافظة الموصل غرب دجلة

٣ شركة نفط البصرة في محافظة البصرة

ومنذ ذلك التاريخ وحتى انتهاء الحرب الكونية الثانية العام ١٩٤٥ لم يكن للنفط ذلك الدور المهم في الاقتصاد العراقي وحتى بداية الخمسينيات من القرن الماضي بدا دور واردات النفط يزداد حيث أخذت شركات النفط تعطي نسبه متفق عليها مع الحكومة من واردات المنتوج النفطي والذي استغل هذا الوارد لمجلس الأعمار الذي والحقيقة تقال له الدور الكبير في التخطيط وتنفيذ العديد من المشاريع التي جاءت حكومة الثورة بعد العام ١٩٥٨ لتكمل ما بدا به هذا المجلس .....

أن التغيير الثوري الذي أعقب ثورة تموز ١٩٥٨ وما جاءت به الثورة من قرارات ثورية متأثرة أساسا بالفكر الاشتراكي تعتبر نقلة نوعيه في حياة العراق من الجوانب السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية.... ولكن الذي يهمنا هو الجانب الاقتصادي حيث استدار ١٨٠ درجة ليتوجه من اقتصاد يعتمد بالدرجة الأساس على الناتج القومي الزراعي إلى اقتصاد يعتمد بالدرجة الأساس على واردات النفط إضافة إلى الواردات الأخرى وتعززت أهمية النفط في الاقتصاد العراقي بعد قرار رقم ٨٠ والذي حدد امتياز الشركات في التنقيب عن النفط في الأراضي العراقية وظهور منظمة الأوبك ١٩٦٠ وبدعم من العراق وكذلك ظهور شركة النفط الوطنية العام ١٩٦٤ كل هذه العوامل الموضوعية وكذلك العوامل الذاتية توجهت بالاقتصاد العراقي أن يتجه نحو الطريق الاشتراكي فبدأت الدولة تستولي على كل شيء تحت مقولة الملكية العامة لوسائل الإنتاج فبدأت بالأرض حيث فككت الملكيات الكبيرة ووجد نظام التعاقد مع الدولة((الأرض لمن يزرعها)) ثم النفط باجراأت التأميم ثم اتجهت إلى التعليم ليصبح أيضا تابعا وبشكل كبير يخضع لفلسفة الدولة وكذلك الصحة وظهر القطاع العام منافسا قويا للقطاع الخاص طبعا مدعوما من الدولة وانضمر القطاع الخاص شيأ فيشأ لتصبح الدولة هي المالك الحقيقي لكل شيء هي تخطط وهي تنفذ وطالما أن الدولة قوية كانت اغلب القرارات والمشاريع والبنى التحتية بخير وانتقل العراق نقلة نوعيه خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي فظهرت المصانع والمعامل الإنتاجية وازداد الإنتاج الزراعي وظهرت التعاونيات الزراعية والجمعيات الفلاحية ولكنها مرتبطة بالدولة كل هذه الأمور أنا باعتقادي كانت الأرضية الصلبة لظهور الدكتاتوريات في اغلب البلدان التي سلكت هكذا طريق لأنها حولت الفرد إلى فن يشتغل في حقل الدولة سواء الزراعي أو الصناعي أو الخدمي وأصبح عصب الحياة بيد الدولة تحركه حيث ما يخدم مصالحها لذلك نلاحظ أن أي معارضة لهكذا نوع من الحكم يعتبر مجازفة كبيرة لأنها هي التي تمنح الحياة أو الموت فأي معارضة لها يعتبر خروجا على من هو صاحب النعمة وهذا كفر في عرفها مما شرعن لأغلب النظم الدكتاتورية قمعها لشعوبها تحت هذه الحجة ولهذا نلاحظ أن النظام الدكتاتوري في العراق كان يشعر بأنه ذا فضل كبير على العراقيين وكثيرا ما كان رأس النظام يردد ومعه اغلب المسؤولين في الحزب مقولة أن العراقيين كانوا حفاة عراة ومن نعم الثورة عليهم أن ألبستهم الملابس والأحذية هذا المنطق ينم أن ملكية الدولة لوسائل الإنتاج صحيح في أول الأمر قد يثمر وتكون مخرجاته جيدة وتعم قطاعات كبيرة من المجتمع ولكن لا تدم طويلا هذه الانجازات طالما القرار يخضع لإرادة شخص واحد وقد لاحظنا كم أنجزت النازية في ألمانيا وحققت الكثير للشعب الألماني ولكنها بقرار ارعن للحاكم خرب كل شيء وكذلك في العراق أتت الدكتاتورية على ما أنجزته خلال سني حكمها أتت عليه لتخربه في سنوات قليلة عبر الحروب والمغامرات الطائشة والتي كان نتيجتها أن دفع النظام الدكتاتوري ثمنها بانهياره وتخلص الشعب منه.....

....عندما تقييم التجربة الاقتصادية للعراق منذ ثورة تموز ١٩٥٨ ولحد سقوط آخر نظام دكتاتوري العام ٢٠٠٣ وبمفهوم الربح والخسارة هل استطاع النظام الاشتراكي وسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج أن يحقق الشعارات التي ترفع وأهمها تامين العيش الرغيد للشعب العراقي وتوزيع الثروة على أبناء الشعب بشكل عادل اعتقد أن أي متتبع للشأن العراقي من الناحية الاقتصادية يجد انه فشل في تحقيق ما رفع من شعار ولم يحقق حتى نسبة ١٠بالمائة لأنها تحمل نقيضها بداخلها إذن نحن أمام حالة جديدة ومعقده تحتاج إلى تفكير اقتصادي منطقي يضع الأمور في نصابها حيث تبرز أمامنا تساؤلات وهي هل أن الطريق الاشتراكي في الوقت الحاضر يصلح للعراق أم أن إطلاق الحرية الفردية للفعاليات الاقتصادية البرجوازية الوطنية في الاستثمار ومحاولة إبعاد ألدوله عن التدخل في الاستثمارات...

إن حالة الاقتصاد العراقي بعد التغيير تشبه حالة بلدان المعسكر الاشتراكي ومن كانت تنهج نفس المنهج من سيطرة الدولة على وسائل الإنتاج...لذلك اعتقد أن رجوع الاقتصاد العراقي إلى الطريق الاشتراكي مستحيل في المرحلة الحالية وما حدث من نجاحات في هذا المجال خلال النصف الثاني من القرن العشرين لا اعتقد ينجح في هذه الحقبة خاصة وان نظام العولمة وظهور الشركات عابره للقارات كما أن انهيار المنظومة الاشتراكية فكرا وتطبيقا يزيد الأمر تعقيدا عليه على المخطط الاقتصادي العراقي إذا أريد أن يجتاز الاقتصاد مرحلة اللاهوية في الوقت الحاضر هو محاولة المزاوجة بين نظام اقتصاد السوق وتحكم الدولة في بعض الأمور الأساسية في موارد الإنتاج القومي العراقي كالنفط وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ونظام المخصخصة لخلق أرضية اقتصادية ولو على مدى عشرين سنة قادمة.....

الإعلام وحل النزاعات

كفاح محمود كريم

للإعلام دور بالغ التأثير على اتجاهات الرأي العام ومزاج الأهالي سيكولوجيا كما له نفس الإيقاع على صناعة العُرف الاجتماعي والقبول العام للظواهر أو الممارسات التي تتحول تدريجيا تحت الفعل

المركز والمكرر للإعلام إلى شبه حقائق مسلم بها وإن كانت أحيانا كثيرة سلبية في معانيها وقاتمة في ظلالها لاحقا. حيث تأتي معظم تلك التغطية الإعلامية لنوع من الممارسات أو الأفعال أو الأفكار لتهيئة أرضية وأجواء مناسبة لاتخاذ أو إصدار قرار ما من قبل أي سلطة أو محكمة أو إدارة لتمرير فعل معين أو ممارسة بحد ذاتها أو غرس مفاهيم أو آراء معينة.

كما يحصل في معظم أجهزة الإعلام الموجهة في النظم الشمولية، ويبدو ذلك واضحا أيضا في القضايا الشائكة والخلافات حتى على مستوى الأفراد أو المجموعات حينما تهيئ الأطراف المتنازعة أرضية إعلامية اجتماعية لكسب المؤيدين لمواقفهم من خلال شن حملات دعائية لا تخلو من المبالغة والدعائية والتشهير بين الأطراف ذات العلاقة.

وعلى مستوى الحركات السياسية والدول فأن الإعلام يلعب دورا نوعيا في تعقيد النزاعات وتأخير حلها أو العكس في تسهيلها وتسريع حسمها من خلال مجموعات إعلامية على مختلف الأصعدة وأشكال الإعلام المسموع والمرئي والمقروء في حملات موجهة لمساحات واسعة من الأهالي.

وقد كانت الصورة واضحة جدا لتأثير الإعلام ووسائله على تطور كثير من النزاعات الدولية سلبا وإيجابا وربما النزاع العراقي الإيراني كان يخضع في كثير من صفحاته لتأثير تلك الوسائل الإعلامية التي صورت لسنوات طويلة التنافس والخلاف الإيراني العراقي على إنه عداء فارسي عربي (عرقي) أو كما كانت تسميه وما زالت بعض وسائل الإعلام بالعداء الصفوي تارة والمجوسي تارة أخرى (ديني) وفي الجانب الإيراني أيضا لم تكن وسائل الإعلام هناك اقل شأنا من مثيلاتها في الجانب العراقي، حيث عمدت هي الأخرى لاتهام الطرف الآخر بالكفر والزندقة.

وفي النزاع الكويتي العراقي شهدنا نمطا آخر من الإعلام التهييجي واستجداء مشاعر وتأييد عامة الأهالي من خلال الخطاب الإعلامي للنظام السابق في تصوير الغنى الكويتي بأموال قارون الذي نسف الله الأرض من تحته (احتلال الكويت) وان ما حل بالعراق من ويلات وظنك العيش والديون الكبيرة إنما جاءت نتيجة الحرب العراقية الإيرانية التي أشاع الإعلام في حينها انه من الأسباب الرئيسة لتلك الحرب هي الدفاع عن دول الخليج ومن ضمنها دولة الكويت (التي كان لها يوم من أيام الحرب وقصف المدن بالصواريخ) والمتهمة الآن بسرقة النفط العراقي والمطالبة بالديون(!).

لقد عانت كثير من الأطراف من سلوك الإعلام أو تأثيراته على شكل النزاع ونهايته ولعل أهم ما واجه الشعوب من تعقيدات هو قيام الإعلام الحكومي الأحادي والمرتبط برأس النظام السياسي حزبا كان أو شخصا بالانفراد في إعطاء وجه واحدا للحقيقة أو الادعاء بامتلاكها مطلقة كما يصورها الرئيس والحزب القائد مع تهميش أو إلغاء الرأي الآخر ومعاداته.

مما أدى دوما إلى بعد المسافة بين الطرفين المتنازعين وانفراد احدهما بالسلطة ومن ثم إلغاء الآخر أو استمرار الصراع والحرب كما في القضية العراقية التي تمثل واحدة من أهم القضايا التي لعب فيها الإعلام الموجه داخليا وخارجيا عبر أكثر من أربعة عقود إلى تعقيد كل النزاعات وتحويلها إلى حروب وصراعات حادة كادت أن تدمر البلاد وما جاورها من بلدان بما فيها النزاعات الداخلية سواء مع الآخر المختلف أو مع قضايا مصيرية مثل القضية الكوردية والحروب التي أنتجتها تلك الماكنة الإعلامية المحرضة على العنف والإرهاب.

> أن الإعلام يلعب دورا نوعيا في تعقيد النزاعات وتأخير حلها أو العكس في تسهيلها وتسريع حسمها من خلال مجموعات إعلامية على مختلف الأصعدة وأشكال الإعلام المسموع والمرئي والمقروء في حملات موجهة لمساحات واسعة من الأهالي.

وخلال عقود طويلة من امتلاك واستخدام الأنظمة الحاكمة لوسائل الإعلام بكل أشكالها المرئية والمسموعة والمقروءة دفعت الشعوب فاتورة ذلك الإعلام الشمولي والتحريضي المزيد من الضحايا وضياع فرص التقدم، وأنتجت نمطا من الإعلام والإعلاميين الذين يمارسون نفس السلوك حتى بعد انتهاء وسقوط النظام الدكتاتوري.

حيث فعلت كثير من وسائل الإعلام وفي مقدمتها الفضائيات فعلتها في عدم الاستقرار السياسي ومن ثم إدامة دوامة العنف بين الكيانات السياسية أو استغلال المنظمات الإرهابية لتلك الفجوات الداخلية لاختراق الساحة ومنع أي تقدم باتجاه استقرار الأوضاع والأعمار.

إضافة إلى دورها في تعقيد المشاكل الداخلية التي أنتجها النظام السابق وبالذات المناطق التي شهدت تغييرا ديموغرافيا في مكوناتها وخرائطها الجغرافية والإدارية على خلفية عنصرية أو مذهبية كما حصل في كركوك والموصل وديالى وصلاح الدين والرمادي والنجف وكربلاء.

واستخدمت أسلوبا دعائيا تهييجيا وغرائزيا ومعلومات مسطحة وحقائق تم توظيفها وتأويلها بشكل غريب كما تم تصوير عودة النازحين من هذه المدن إلى أماكنهم الأصلية بعد سقوط النظام على أنها عملية تغيير ديموغرافي للمنطقة وذلك لتمرير خطاب إعلامي مشوه للحقائق ومثير للتفرقة مثل التأكيد على عراقية كركوك وعروبة الموصل ووحدة أراضي الرمادي وكأن الرسالة الإعلامية المرادة هنا أن كيانا لا علاقة له بالدولة العراقية يعمل على استلاب هذه المدن أو يستقطعها متناسيا الحقائق الدستورية والجغرافية والتاريخية التي تربط كل هذه المدن مع بعضها في كيان واحد هو الدولة العراقية مهما كثرت الأقاليم والمحافظات.

الحكومة الاتحادية وإقليم كوردستان
التأرجح بين خطاب الأمس واستحقاقات التغيير

فيان فاروق

يبدو أن حلم المصالحة وتصفية النيات بين القيادات السياسية العربية وبين الكوردية، يشوبه بعض الغموض والضبابية، ما دام يصطدم بذهنيات لم تغادرها ثقافة ما قبل التغيير في عام ٢٠٠٣ إذ ما زال ظل العقلية الشوفينية البعثية يغطي مساحات واسعة من عقول البعض منهم، ومفعولها السحري ساري المفعول! إذ نجد بعض النواب قد شمر ساعده ووظف جميع إمكاناته، لتخوين وشتم الكورد واتهامهم بشتى أنواع التهم، وعلى مدار مدة الدورة النيابية التي امتدت نحو أربع سنوات ونعيش حاليا أيامها الأخيرة، متناسيا هذا النائب أنه يمثل العراقيين لا محافظته فقط، فلم نتذكر له أي موقف في أي قضية أخرى سوى البحث عن فرصة للاتهام أو تحميل المسؤولية أو إدانة الكورد، وتفسير أي معضلة أو مشكلة بأن الكورد يقفون خلفها، حتى التفجيرات الإرهابية إذا ما لم يصرح بشأنها فهو يلمح بمسؤولية الكورد عنها! وهناك سياسي رفيع المستوى في الحكومة الاتحادية، يستثمر المناسبات السياسية للتضييق على الإقليم، محاولا فرض وإشاعة ثقافة الحكومة المركزية، لدغدغة الراسب الشوفيني من مخلفات العهد الصدّامي في الذهنية الشعبية، دون الارتقاء بوعي الناس نحو ثقافة تحترم التنوع والتعدد واحترام الآخر.

فما جرى من شحن وتعبئة لمعاداة الكورد، وعلى مدار أكثر من أربعة عقود، من الصعب إزالته بمواقف وقرارات فوقية، لذلك نرى نشوب النزاعات والخلافات بين حكومة الإقليم والحكومة الاتحادية، يجري لأتفه الأمور سواء السياسية منها أو الاقتصادية وغيرها، ما خلق حالة من عدم الاستقرار، فضلا عن أن هذا السلوك لا يوحي بالانتماء إلى عراق موحد، وكأن سنوات حكم البعث وإجراءاته التعسفية والعنصرية والتهجير والقتل وتدمير آلاف القرى الكوردستانية، لم تجسد درسا نافعا وبليغا لأولي الألباب! بل البعض منهم ميالون إلى تكرار السيناريو السابق ذاته من جديد.

إذ ما إن يصرح مسؤول كوردي، حتى تنفجر بوجهه سلسلة من الردود المضادة، بوصف مضامين خطابه، أنها تتعارض مع وحدة العراق، وتأتي التصريحات التي تأخذ شكل "لازمة" تتردد بمناسبة وغير مناسبة، بأن الكورد يرفعون سقف مطالبهم، وما يجري ينسجم مع دعواتهم الانفصالية! إلى غيرها من التوصيفات الجاهزة والمعدة سلفا.

فعلى سبيل المثال، جوبه التصريح الذي أدلى به السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم كوردستان، بإدماج البيشمركة في لواء واحد بعد توحيد إدارتي الحزبين والذي هو حق مشروع وفق القانون والدستور العراقي، رأينا كيف أن الفرقاء السياسيين في الحكومة العراقية، قد توحدوا بمختلف توجهاتهم، وهم المختلفون دوما في كل شيء، فقد اتفقوا على مجابهة هذا التصريح، ولم يكتفوا بذلك بل طالبوا بإغلاق الكليات العسكرية في كوردستان، على الرغم من أن قوات البيشمركة معترف بها في الدستور العراقي كحراس حدود ضمن الجيش العراقي، إلا أن الناطق باسم الحكومة الاتحادية وصف هذا الأمر بالمستحيل.

هنا أود توضيح أمر هو أنه لولا سنوات الحرب الأهلية في كوردستان، لما كانت ثمة إدارتان لبيشمركة كوردستان، لأن البيشمركة دخلت كوردستان إبان الانتفاضة بقوة واحدة واستطاعت الدفاع عن كوردستان حتى في ظل حكم النظام البعثي في بغداد لعدة سنوات، وكما هو معلوم فإن الجيش العراقي ما زال يلاقي صعوبة بحماية مواطنيه في الوسط والجنوب، وخير دليل على ذلك سلسلة الانفجارات التي جرت في مراكز حساسة وغاية في الأهمية بالعاصمة مؤخرا، فأنّى لهم حماية إقليم كوردستان الذي بفضل قواته يتمتع باستقرار لا مثيل له في مناطق العراق كافة؟

وإن كوردستان تعد البوابة الأمنية لحماية شمال العراق من تسلل الإرهابيين وملاذا آمنا للشعب العراقي بمكوناته كافة، ومن ثم ما الضير من وجود جيش قوي في أي جهة من جغرافية العراق ما دام تابعا للجيش العراقي الموحد؟ بل كان الأحرى بالحكومة المركزية، أن تستثمر هذه الإمكانات لدعم الجيش العراقي، ولكن بدلا من ذلك، حلت لهجة التراشق بالكلمات، مما جعل المواطن الكوردي في شك من نيات الحكومة المركزية تجاه كوردستان، كما يحيلنا هذا السلوك لمواقف النظام العراقي السابق، إذ يعدون أي مبادرة أو توجه سياسي، بأنه يقع ضمن دائرة الانفصال المهيمنة على مخيلتهم ومن ثم يبدأون بالتهديد والوعيد والإقصاء والتهميش.

مما يضعك إزاء احتمالين: إما أنهم يجهلون الفيدرالية وإما أنهم يتجاهلونها، ومصداق ذلك قول الدباغ: "إنه واقع قد فُرض علينا"، متناسيا أن شعب كوردستان، استطاع إخراج قوات صدام بعد الانتفاضة بجهوده الذاتية الصرفة، ومد يد العون للجيش العراقي، واختار الاتحاد الفيدرالي في جمهورية نيابية (برلمانية) ديمقراطية، باختياره الحر لإيمانه الأكيد بذلك، وكان الإقليم يتمتع بوضع خاص قبل سقوط النظام ومعروف لدى لجميع.

ومع سوقنا لهذه الرؤية، فإننا لا ننسى أن ثمة جهات سياسية عربية لها مواقف متوازنة ومتفهمة لخطاب القيادات السياسية الكوردستانية، فضلا عن مواقفها الحليفة والستراتيجية المشهودة.. كما تمتد العلاقات النضالية مع قوى ومكونات الشعب العراقي من عرب وتركمان ومسيحيين وصابئة وغيرهم إلى أيام النضال المشترك ضد الفاشية.. إذ برهنوا بتضحياتهم، حقيقة التحالف والأخوة السرمدية بين الكورد والعرب وباقي المكونات القومية والدينية والطائفية، وخضبوا بدمائهم سهول ووديان وجبال كوردستان. .

الحملة الصحفية

سلطان عدوان

فن الحملة الصحفية ليست فنا من فنون التحرير الصحفي وإنما هي فن استخدام فنون التحرير الصحفي المختلفة في تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة من أجله.

فقد تبدأ الحملة الصحفية بخبر ثم تتطور إلى تقرير صحفي ثم إلى تحقيق صحفي وقد يجذب الموضوع عددا من كتاب المقالات في الصحيفة حتى يتحول إلى حملة صحفية وعندما يتحول إلى حملة صحفية لا يصبح فنا قائما بذاته من فنون التحرير الصحفي وإنما هو فن توظيف فنون التحرير الصحفي لخدمة موضوع الحملة .

فالحملة الصحفية ليست سوى شكل من أشكال الاستخدام الجيد لفنون التحرير الصحفي .وعلى هذا الأساس فالحملة الصحفية قد تأخذ شكل الأخبار الصحفية وقد تأخذ شكل الأحاديث الصحفية وقد تأخذ شكل التحقيقات الصحفية او المقالات الصحفية او التقارير الصحفية بل وقد تأخذ كلها معا وقد تتضمن ايضا الرسوم والصور الفوتوغرافية والكاريكاتير وبقية الفنون الصحفية الأخرى .وظائف الحملة الصحفية :

- تعبئة الرأي العام مع سياسة معينة او قانون معين او قرار معين او اتجاه معين او فكرة معينة او تعبئة ضد هذه السياسة او ضد هذا القانون او الفكرة .
- تنظيف المجتمع من الفساد وألوان الانحراف المختلفة .

أنواع الحملات الصحفية :

الحملة الصحفية المخططة:

وهذه الحملة يخطط لها جهاز التحرير في الصحيفة ويشرك فيها عدد من محرري وكتاب الصحيفة ويدعمها بالوثائق والأدلة والدراسات والأبحاث و لا تبدأ هذه الحملة إلا بعد ان تستكمل الصحيفة إعدادها إعدادا كاملا للنشر .

الحملة الصحفية المفاجئة:

وهى الحملة التي تقوم من دون إعداد مسبق والتي يفرضها تطور الأحداث في المجتمع فقد ينشر خبر صغير تمسك الصحيفة بأحد خيوطه وتظل تتابعه في مجموعة من الأخبار المتتالية حتى ينفجر الموضوع في حملة صحفية تهز المجتمع كله .

عناصر الحملة الصحفية :

تقوم الحملة الصحفية على ثلاثة عناصر لا بد ان تتكامل وتتفاعل لكي تحقق الحملة الصحفية أهدافها وهذه العناصر هي :

١/ موضوع الحملة :

يجب ان يكون قضية او مشكلة تهم الرأي العام وتمس مصالح الشعب في نفس الوقت .

٢/ هدف الحملة :

لابد ان يكون هدف الحملة واضحا ومحددا من البداية بحيث يصبح من السهل على القارئ العادي ان يستوعبه لان عدم وضوح هدف الحملة قد يؤدي إلى بلبلة الرأي العام وعد اقتناع القارئ بموقف الصحيفة .

٣/ جمهور الحملة :

من الضروري ان تنجح الصحيفة في إشراك الرأي العام في تبني القضية او المشكلة او الرأي التي تطرحه الصحيفة في حملتها الصحيفة بحيث تنجح في ان تجعل الرأي العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأي العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف الذي أعدت الحملة الصحفية من اجله .

عوامل نجاح الحملة الصحفية :

- الإعداد المسبق للحملة عن طريق جمع اكبر كمية من المعلومات والبيانات والتفاصيل والأدلة الكافية لإقناع الرأي العام .. وفي الحملات الصحفية المفاجئة لابد ان تسرع الصحيفة ايضا بجمع المعلومات والأدلة الكافية لتدعيم موقف الصحيفة .
- المتابعة المستمرة للموضوع وعرض جوانبه المتعددة وتحليل فرعياته فلو تكاسلت الصحيفة عن متابعة الحملة الصحفية عن متابعة الحملة الصحفية لفقدت حيويتها وفقدت بالتالي تأثيرها على الرأي العام .
- ان تفسح الصحيفة صدرها للرأي الآخر و تمنحه فرصة الرد على الاتهامات الموجهة إليه لان ذلك سوف يكسبها احترام القراء ويزيد من ثقتهم في صحة موقف الصحيفة وشجاعتها الأدبية .
- ان تجند الصحيفة كل إمكانياتها لإنجاح الحملة الصحفية فتشرك فيها ابرز محرريها وكتابها الكبار .
- الالتزام بالموضوعية واحترام الخصم وعدم توجيه الاتهام من دون أدلة كافية وعدم الدخول في المهاترات وعدم الإساءة إلى الأبرياء.

من الضروري ان تنجح الصحيفة في إشراك الرأي العام في تبني القضية او المشكلة او الرأي التي تطرحه الصحيفة في حملتها الصحيفة بحيث تنجح في ان تجعل الرأي العام يتحمس للقضية وبذلك يشكل الرأي العام قوة ضاغطة تساعد الصحيفة على تحقيق الهدف

كوردستان والاستحقاقات المؤجلة

تقرير

فەيلي:كفاح هادي

برغم كل التحديات التي واجهت مسيرة البناء والاعمار وارساء اسس الديمقراطية في اقليم كوردستان فأن الذي تحقق من انجازات على صعيد البنى التحتية والصعيد السياسي يعد انموذجاً رائعاً وخارطة طريق للمسؤولين في كل العراق وللحكومة المركزية خصوصاً

ويمكن الاشارة ايضاً الى ان التجربة الكوردستانية التي شقت طريقها الى تحقيق الاستقرار والأمان يمكن ان يحتذى بها في تحقيق السلم الاهلي لعامة العراقيين وبكافة مكوناتهم. وان تحقق هذا الامر لم يأتِ من فراغ اوجاء بمحض الصدفة بل من خلال الاصرار الجمعي على تجاوز مآسي ومحن الماضي والالتزام الحقيقي بمقولة (الديمقراطية للعراق والفدرالية لكوردستان) وبهذا الصدد يؤكد الباحث القانوني منذر الفضل قائلاً: (وفقا للدستور العراقي الجديد الذي صار نافذا اعتبارا من ٢٠ مايس ٢٠٠٦ وهو تاريخ تشكيل الحكومة العراقية المنتخبة (المادة ١٤٤ من الدستور) , فان العراق الجديد هو دولة اتحادية ونظام الحكم فيها جمهوري نيابي ديمقراطي (المادة ١ من الدستور) وهذا تأكيد لما ورد في قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية الصادر في ٨ اذار ٢٠٠٤ وتاكيد لقرار مجلس الامن الدولي ذي الصلة .

غير ان الفيدرالية تعني ان شكل الدولة صار مركبا من اقليمين فاكثر وان العراق لم يعد من الدول البسيطة – كما يسمى في القانون الدولي – وهذا التركيب لشكل الدولة لم يقم بالقوة وانما على اساس طوعي واختياري ويعني ذلك الشراكة بين جميع القوميات واتباع الديانات والمكونات في الحكم وصنع القرار وفي التوزيع العادل للثروات الطبيعية وفي جميع الفرص وبخلاف ذلك يكون هناك خرق للدستور وانتهاك للقوانين).

ولكن الغريب في الامر ان هناك اطرافاً ما زالت تشكك بنوايا الكورد وتتهمهم بالعمل ضد مصالح العراق وبقية مكوناته. ومازالت هذه الاطراف تتوسل بأدوات اعلامية مغرضة ومحمولات تفضح عن نواياهم في تعطيل العملية السياسية والعودة بالعراق الى ماقبل عام ٢٠٠٣.ولا يخفى على كل متابع ان هناك العديد من الاستحقاقات المؤجلة للاقليم ومنها مطالب الكورد في وجود جيش لاقليم كوردستان. ومن الحقائق المسلم بها ان هذا المطلب لايتعارض مع الدستور ويأتي ضمن سياق العمل بالنظام الفدرالي ومكملاً لمشروع بناء القوات العسكرية العراقية التي ستكون اهم مهماتها الدفاع عن العراق والوقوف بوجه المخاطر المحدقة به . وحول دستورية هذا المطلب من عدمه يضيف الفضل قائلاً: (اثار حديث السيد رئيس اقليم كوردستان مسعود البارزاني وفقا لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية عن اتجاه الاقليم لتاسيس جيش كوردستان تكون نواته قوات البيشمركة ردود افعال متباينة ومختلفة داخل العراق , فقد بين السيد رئيس الاقليم بأنه "بعد انتخابات برلمان كوردستان. اتخذنا القرار النهائي أن يكون للإقليم جيش خاص به. فهذه الخطوة إحدى مطالب شعبنا. كما أنها إحدى أمنياتي القديمة أن أرى يوما ما جيش كوردستان الموحد". ثم ذكر رئيس الاقليم لدى أستقباله يوم ٢١/١١/ ٢٠٠٩ في منتجع صلاح الدين نائب القائد العام للقوات الأمريكية في العراق/ القائد المكلف بعملية نقل المسؤولية الأمنية والدفاعية الى العراقيين ومبعوث التدريب التابع لحلف شمال الأطلسي في العراق الجنرال باربير بأن "مساعدة وخبرة القوات الأميركية ضرورية لتوحيد جيش كوردستان. وأساسه قوات البيشمركة".

وعلى أثر هذا الحديث جاء تعقيب السيد علي الدباغ الناطق الرسمي للحكومة الاتحادية . حيث قال معلقا "لا بد أن نفصل بين الحلم الذي يراود البعض بتشكيل دولة كوردية حرمت اتفاقية سايكس بيكو من وجودها. وبين واقع قبلنا به وتعاهدنا عليه من خلال الاتفاق على الدستور العراقي". وأضاف الدباغ قائلا لـ"الشرق الأوسط" . إن "الدستور العراقي لا يسمح بوجود جيشين. وهذا متفق عليه. ويجب العمل والسعي من أجل تقوية المؤسسات الاتحادية التي هي ضمانة للجميع ولا نسمح بوجود قوات محلية تهدد أمن العراق". مشيرا إلى أن "السيد مسعود بارزاني هو جزء من الدولة ويعرف أن الدستور لا يسمح بوجود جيش ثان في العراق. ولا أتصور أنه (بارزاني) يريد أن يفرض أمرا واقعا".

ويبدو ان السيد علي الدباغ قد اساء فهم مضمون تصريح السيد رئيس الاقليم مع الطرف الامريكي . فلو رجعنا الى نص الدستور العراقي نرى بان الدستور قد بين بصورة واضحة الوضع الدستوري لقوات البيشمركة التي تستمد الشرعية منه طبقا لنص المادة ١١٧-اولا – التي جاء فيها: ((يقر هذا الدستور عند نفاذه اقليم كوردستان وسلطاته القائمة اقليما اتحاديا)). وطبقا للفقرة خامسا من ثانيا من المادة ١٢١ فان حكومة الاقليم((تختص بكل ما تتطلبه ادارة الاقليم وبوجه خاص انشاء وتنظيم قوى الامن الداخلي للاقليم كالشرطة والامن وحرس الاقليم)).

ومن هنا يتبين بأن توحيد قوات البيشمركة هو تطبيق عملي للدستور الذي اعطى شرعية الوجود لها . اما وصف قوات البيشمركة بانها قوات محلية تهدد امن العراق فهو وصف بعيد عن الحقيقة والموضوعية, فقوات البيشمركة هي التي ساهمت في تحرير العراق من الدكتاتورية وما زالت تحمي اجزاء كبيرة من العراق من الارهاب والارهابيين وهي صمام الامان لكوردستان ولبقية اجزاء العراق.

وبما انه قد تم توحيد الادارتين الكورديتين في حكومة واحدة في الاقليم فمن الطبيعي ان يتم توحيد قوات البيشمركة في قوة واحدة وتكون نواة لقوات حرس الاقليم او جيش كوردستان وفقا للدستور.

لقد صدرت تصريحات للعديد من الكتاب والشخصيات العشائرية وبعض اعضاء مجلس النواب من العرب تكشف عن نهج عنصري شوفيني ليس غريبا علينا , فلطالما استمعنا اليها في مناسبات مختلفة ومتعددة وهي تكشف عن رؤية هذه الاطراف تجاه الحقوق القومية للشعب الكوردي ومحاولة التراجع عن الفيدرالية والرجوع للحكم المركزي واعادة البعث الفاشي وحكم العراق من العرب في مناصب سيادية وغير سيادية وعن سياسة التمييز ضد الكورد) .

ويبدوان هناك العديد من المهتمين بقضايا الاقليم من غيرالكورد لم يتفهموا او لم يطلعوا على البنود الدستورية بشكل واف مما اوقعهم في مطبات اصدار الاحكام الجاهزة وغير المدروسة وتطرق الى هذا الموضوع الكاتب علي الاسدي حيث يقول في مقال له: (تنشر في الصحافة بين الحين والآخر مقالات تتعرض بالنقد للسياسات التي تتبعها حكومة إقليم كوردستان . سواء تلك التي تتعلق بالمناطق المتنازع عليها . أو مشكلة كركوك . أو قوات البشمركة . أو العلاقات القنصلية والدبلوماسية بين بعض الدول والاقليم أو تقاسم الثروات الطبيعية. بعض تلك المقالات كتبت بنوايا حسنة . حيث عبرت عن مخاوف مشوشة بصدد خطوات وقرارات ومطالب مشروعة . لم تكن متداولة بشكل واسع كما الآن. ومع أن الدستور قد أجاز للكورد حقوقا كثيرة ضمن سلطات الاقليم وتحت خيمة النظام الاتحادي . إلا أن كثيرين ممن أبدوا وجهات نظرهم المعارضة لبعض سياسات الاقليم لم يلموا بدرجة كافية بما كفله الدستور للشعب الكوردي حقيقة . بل ان البعض لم يطلع أصلا على تلك البنود الدستورية التي تخص حقوق الكورد. لكن الأسوأ من كل هذا . هو ما ترده الأبواق الشوفينية العربية في داخل العراق وخارجه من تشويه وذم للحكم الاتحادي . تحت مبررات الحرص على الشعب العراقي ووحدة أراضيه على حد زعمهم. وعلينا في مثل هذه البلبلة الاعلامية توخي اليقظة والحكمة عند دراسة تلك الكتابات والادعاءات التي يروج لها . وبضرورة التقصي عن حقيقة مطلقيها ومصداقية نواياها.

لايخفى على أحد حساسية الظرف الذي تمر به العلاقات بين الحكومة المركزية واقليم كوردستان . وقد كنا شهودا على أحداث كانت ستودي بحياة مواطنين من العرب والكورد. وليس الوقت مناسبا أبدا للعب على العواطف وإثارة النعرات من أي صنف . وعلينا جميعا التحلي بالحكمة في معالجة سوء الفهم بين الجانبين. لقد تدخلت مجموعة الأزمات الدولية لتخفيف التوترفي مناطق التماس بين قوات الجيش العراقي والبيشمركة الكوردية . أنضم أليهم فيما بعد قادة عسكريون أمريكان أضطروا بسبب ذلك إلى تسيير دوريات عسكرية لوقف النزاعات عند الضرورة. ممّا يعني أن هناك بالفعل خطر نشوب صراع لا يسعى إليه الطرفان العراقيان العربي والكوردي . لكن الخطأ وسوء الفهم قد يدهور العلاقة أكثر).

رعب الارقام

عدنان شريخان

تحرص قيادات حاكمة ومتنفذة في دول منطقة الشرق الاوسط على الزام وسائل الاعلام بنشر الاخبار الايجابية حصرا، يجادلون بضرورة النظر والتركيز على النصف الملئ من الكاس بدلا من النصف الفارغ.

ويحذرون من عواقب نشر الانباء السلبية على مشاعر المسؤولين الرقيقة وآمال المواطنين العريضة.

وان الواقع مهما كثرت فيه المشاهد المتخلفة والمأساوية لابد ان يحمل في جزء منه شيئا ايجابيا، فأبحثوا ايها الاعلاميون عن الايجابي وركزوا عليه، هذا بأختصار فحوى السياسة الاعلامية لمعظم دول المنطقة.وثمة عداوة وبغضاء واضحتان بين هذه الانظمة المتخلفة وبين الاحصائيات والتقارير الدولية التي تقوم بها جهات رصينة، ولان الارقام لا تكذب، وتغني عن كلام كثير، تجد تلك القيادات نفسها غارقة من بحر من الاحراج ازاء هذه التقارير، لانها تفضح منظومة الاكاذيب الاعلامية التي لا تملك مقومات الصمود امام ارقام التقارير.

في شأن يتعلق بواقع المعرفة العربي القاتم والمؤلم اطلق المنتدى الستراتيجي العربي في دبي ارقاما مفزعة عن هذا الواقع. يقول تقرير المنتدى الذي عقد بشراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد ان ثلث السكان الكبار في الدول العربية عاجزين عن القراءة والكتابة، ولا يزال هناك ٦٠ مليون أمي عربي، ثلثاهم من النساء، وما يقارب ٩ ملايين طفل في عمر المدرسة.

لاتسمح ظروف عوائلهم الاقتصادية بالالتحاق بالدراسة الابتدائية، فهم عمليا خارج المدارس ويشكلون بالتالي مواد اولية للامية والجهل والتخلف. ويوضح التقرير أن نسبا كبيرة من جيل الشباب (١٥ إلى ٢٥ عاما)، تتجاوز ٤٠ بالمئة في سبعة بلدان عربية، لا يتعدى تعليمهم المرحلة الابتدائية. وكانت اكثر الارقام احراجا فيما يتعلق بحصة المواطن العربي من الكتب. ففي الوقت الذي يتوزع كتاب واحد على كل ٤٩١ مواطنا إنجليزيا و٧١٣ مواطنا إسبانيا، يكون كتاب واحد لكل ١٩١٥٠ مواطنا عربيا، وبلغة الارقام فأن نصيب المواطن العربي من إصدارات الكتب يمثل ٤ بالمئة من نصيب المواطن الإنجليزي و٥ بالمئة للمواطن الاسباني.

يقول التقرير ان الفقر ما زال في تزايد في انحاء مختلفة من المنطقة العربية، وأكثر من ١٨ بالمئة من العرب فقراء، وان نسبة البطالة في العديد من الدول بلغت ٣٠ بالمئة، ولا يرغب ٤٥ بالمئة من الدارسين العرب في الخارج العودة إلى أوطانهم، ويستقرون في بلاد الغرب.

وفي تقرير آخر بثته قناة العربية مؤخرا يفيد ان ٨٠ مليون عربي من مجموع ٣٥٠ مليون يودون ان تتاح لهم الفرصة ليهاجروا ويتركوا بلدانهم الى الابد. قضايا معظم هذه الدول مترابطة بشكل وثيق، فعندما تتخلف هذه الدول سياسيا واقتصاديا، وتحكم بأمزجة حكام ودوائر منغلقة متخلفة، لن تكون النتائج احسن من التي تطرح. فالتخطيط ومواكبة العالم وادخال العلم والتكنولوجيا والادارة الناجحة امور فرغ منها كبدهيات في انحاء عديدة من العالم، بينما تتراجع عندنا الى مستويات مخيفة.

الخوف من الاحصائيات والارقام له ما يبرره عند الطبقات الحاكمة لانه يفضح قلة العمل الجدي لدفع هذه المجتمعات الى امام في عالم متسارع الخطى لن ينتظر المتخلفين ..

هل هناك نهاية لدوامة القتل والتنكيل في العراق؟

طارق عيسى

يوم الثلاثاء الدامي كما كان يوم الاربعاء الدامي والاحد الدامي ايام سجلت بحروف من العار لعمليات قتل وابادة جماعية حيث سالت دماء ابناء الشعب العراقي في الشوارع واختلطت قطع اللحم المفروم بدفاتر التلاميذ الصغار نتيجة حملات ارهابية انتقامية جنونية ان كانت بواسطة مفخخات او نفذها انتحاريون مجانين يستخدمون ويستغلون لضعف ايمانهم وعدم تمييزهم بين الحق والباطل, ان هذه الجرائم اصبحت احدى الوسائل لارهاب الاحزاب المنافسة في الحملة الانتخابية , الهدف الوحيد اذلال الشعب العراقي وارهابه استمرارا لعمليات نهب ثرواته فمن يتحمل مسؤولية هذه الاعمال ؟ وهل هناك فائدة من مثول وزير الدفاع والداخلية امام مجلس النواب ؟ لقد وقف وزير الكهرباء ووزير التجارة ووزير النفط امام مجلس النواب فما هي نتيجة مثولهم واستجوابهم ؟ لقد بلغ السيل الزبى ويجب محاسبة الجميع ووضع النقاط على الحروف, الشعب العراقي ينزف دما كل يوم لا يقل معدل خسارته عن المائة شهيد يوميا فالى متى يبقى الشعب العراقي ينزف الدماء الطاهرة ؟ويقتل الفكر والصحفي الحر ؟الى متى تستمر سياسة التهجير والقتل وسفك الدماء البريئة ؟لقد سقط الالاف من حملة الفكر من الاطباء والمهندسين والاساتذة وحتى قسم من النواب الذين وقفوا مع الشعب من اجل فضح هذه العمليات الاجرامية , قتلوا في بيوتهم وفي الجوامع اثناء الصلاة وفي الاسواق فمن يقوم بهذه العمليات يا ترى ؟ومن اجل ماذا نصبت الحراسات وعمليات التفتيش والسيطرات ؟واين فعالية الاجهزة الكاشفة للالغام والسلاح ؟ الاجهزة التي كلفت الميزانية مئات الملايين من الدولارات

والتي قطعت من لقمة الفقير الجائع الذي يشكو من البطالة وعدم وجود السكن والرعاية الطبية وابسط مقومات الحياة من ماء وكهرباء ,هل هذه هي الديمقراطية التي يصبو اليها شعبنا المضطهد الجائع المريض,هل ان هذه هي نتيجة السجالات والاتهامات ان كانت في مجلس النواب او في المنابر والمساجد هي التي اغمضت عيون الاجهزة الأمنية عن الخطر المحدق بالشعب ؟ كيف استطاعت القوى المجرمة التسلل الى المقرات الحكومية , كلها اسئلة يجب دراستها ولنتعلم منها درسا بليغا بان هذه الاعمال هي النتيجة الحتمية لعمليات المحاصصة والفساد وترك المجرم يسرح ويمرح يقتل الشرطة ويستولي على المليارات من الدنانير من اجل شراء ذمم الجماهير الجائعة الجاهلة التي يجب عليها ان تفتح عيونها من اجل الحصول على حقوقها كاملة وغير منقوصة ,لا تسامح مع المسؤولين عن سفك دماء الشعب العراقي نطالب بانهاء خدمات قمة المسؤولين الامنيين وتقديمهم للمحاكمة ليتحملوا نتائج هدر الدماء البريئة الطاهرة ان كانت نتيجة اهمال كما قال وزير الدفاع في يوم الاحد الدامي باننا كنا نعرف المجرمين وحتى الشاحنة التي ستقوم بالعملية والقينا القبض على قسم منهم وبالرغم من كل هذا وذاك فقد تمت العملية وسقط المئات من الشهداء والمئات من الجرحى فالى متى تستمر المفاجآت وتستمر الدماء بالنزيف ؟ويبقى المسؤول في مكانه ؟ الى متى ؟

الإمارة البابانية .. تنقلت في كوردستان لأكثر من ستة قرون

نارين صديق

(بابان) أسرة عريقة، أشارت إليها دائرة المعارف البريطانية(الانسكل وبيديا) لسنة ١٩٥٠ في مادة (الكرد-Kurd) بأن تاريخها يعود إلى ما قبل ميلاد المسيح، كما يؤكد ذلك كتاب آخر باللغة الفارسية عنوانه (تاريخ وجغرافية كردستان- سير الأكراد)،

تأليف (عبد القادر رستم البابانى)، فقد ورد فيه أن هذه الأسرة اشتهرت في المنطقة الكوردية، سواء كان ذلك من حيث العدد، أم النواحي الأخرى في أيام حكم ملوك (كيان) و(أشكانيان)، وأن هذه العشيرة كانت من أكثر عشائر الكورد عددا وعدة، وقد ورد في مصادر تاريخية عديدة أن كورد شهرزور كانوا ذوي سلطة وسيطرة على بلادهم، سواء كان ذلك من قريب أم من بعيد، بل كانوا أقوياء بحيث انهم تمكنوا من الاستيلاء على الحدود القريبة من همدان، وكرمنشاه أيام حكم (اردشير بابكان) الذي امتد من عام (٢٢٦م إلى ٢٤١م).

كان البابانيون يحكمون في إيران (أطراف مريوان وسنندج- وهي مدن كوردية) قبل حوالي اكثر من ثمانمائة سنة، وان آثارهم التي تركوها هناك، بخاصة (المسجد الأحمر)، لهو شاهد على ذلك. كما يشير البدليسي في كتابه (الشرفنامة) إلى إحدى الحروب التي خاضها والده(الأمير شمس الدين) جنبا إلى جنب مع القوات البابانية بأمر من السلطان العثماني، وهذا الحدث الذي يعود تاريخه إلى اكثر من خمسمائة سنة، يؤكد أن البابانيين كانوا قبل هذا التاريخ من ذوي النفوذ والسلطة في المنطقة.

صفات وخصال البابانيين

إن أبناء هذه الأسرة شأنهم في ذلك شأن أبناء الكورد يتسمون ببعض الصفات التي قد تميزهم عن غيرهم من الشعوب، منها الشجاعة والبسالة والاستقامة والإخلاص وعزة النفس والكبرياء المفرط لدرجة الغرور والغطرسة أحيانا، وتمسكهم بالدين، ويظهر ذلك في توجههم صوب رجال الدين الذين كانوا يضمرون لهم كل الود والاحترام، وما قيامهم بإنشاء الجوامع في جميع أنحاء كوردستان إلا تأييد وتثبيت لهذا الواقع، كما إن البابانيين كانوا مولعين بالفروسية، واستعمال السلاح، والرياضة في الزورخانة والملعب والمصارعة وغيرها، و إن الصفة الأبرز بين البابانيين هي احترامهم الشديد للمرأة، وخاصة زوجاتهم، وعدم التزوج بأكثر من واحدة إلا نادرا، لذا برزت نساء من بين الأسرة البابانية ممن لعبن دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية وخاصة في خدمة الضعفاء والفقراء..

الحدود الجغرافية لبلاد بابان.

إن البلاد البابانية كانت واسعة للغاية قبل أيام والي بغداد(سليمان باشا الكبير)، وكانت تمتد حتى زنكباد ومندلي وكانت أربيل والتون كوبري خاضعة لنفوذها ايضاً.

إن الحدود الجغرافية للإمارة في عهد الإمارة البابانية، كما رواه المستر(ريج) . ونقل عنه المرحوم محمد أمين زكي في كتابه (تاريخ السليمانية وأنحائها) تبتدئ من حدود بغداد وكما يلي: (الداوودة ويبدأ على بعد أربع ساعات من كفري، دلو، زنكنه، كوم، زنداباد، شيخان، نورة، جمجمال، جياسور، كوجماله، شوان، جبوق قلا، عسكر، قلاسيوكه، كردخير، بازيان وانحاء قره داغ والذي يشمل باني خيلان، سرجنار، سورداش، مركه، بشدر، كلاله، شنيك، ماوه ت، آلان، سيوه يل، سرآو، ميرآو، بالخ، كابيلون، بازار، بركيو، سروجك، كولعنبر، حلبجه، شميران، قزلجة، ترتول، قره حسن، ليلان).

مراكز الامارات البابانية

انتقلت مراكز الإمارة البابانية قبل استقرارها في مدينة السليمانية بشكل نهائي بين أماكن عديدة، وكانت أهم المراكز لها:

- مدينة مريوان : اتخذت هذه المدينة مركزاً للإمارة البابانية بتاريخ (١٢٠٢م-). وذلك في عهد الأمير حمزة البابانى وما بعده من الأمراء.
- مدينة دربأس: خلال حكم الأمير سيف الدين الموكري.
- مدينة اورميه: في زمن حكم الأمير صارم سيف الدين الموكري.
- مدينة سابلاخ-مهاباد: أيام حكم الأمير بوداق بن شير بك.
- مه ركه: وهي قرية كبيرة تابعة لمحافظة السليمانية حالياً، ولكنها كانت مركزا للإمارة البابانية حوالي سنة (١٥٩٦) م.
- داره شمانه: وهي قلعة كبيرة من (قلعة دزه)، وكانت مركز الإمارة في عهد (فقي احمد)، مؤسس الأسرة البابانية الأخيرة، واستمر فيها الحكم حتى سنة (١٦٠٨) م.
- ماوه ت: مركز الناحية التابعة لشهربازار في السليمانية حاليا، والذي كان مركزاً للإمارة من سنة(١٦٠٨- ١٦١٩)م.
- قلعة بكراو: الذي استمر فيه الحكم حتى العام(١٦٢٧)م.
- قلعة جوالان: اتخذت مركزاً للإمارة في فترة حكم محمود باشا، ذلك بين عامي(١٦٦٩- ١٧٨٤)م.
- مدينة سنه- سنندج: عاصمة كوردستان الإيرانية، في عهد كل من سليمان باشا ببه، ونسله محمد باشا وغيرهم وكان تاريخ حكمهم بين السنوات (١٧١٩م —١٧٣٠م).
- السليمانية: مركز الإمارة منذ إنشاء المدينة وحتى سقوط الإمارة البابانية بين السنوات (١٨٤٧- ١٨٥٠)م.

خدمات وآثار البابانيين

بعد أن ضاق (إبراهيم باشا بابان) ذرعا بمركز الإمارة البابانية السابقة في (قلعة جوالان) لضيقها ووقوعها في بقعة منزوية خلف جبل (كويزة)، ولقربها من الحدود الإيرانية وتعرضها لهجماتها المستمرة، قام بإنشاء مدينة السليمانية سنة(١٧٨٤)م، الذي يعد من أهم الأحداث العمرانية في الفترة التي حكم فيها المماليك العراق.

لقد قدم البابانيون خدمات كبيرة للوطن، ولهم جانب مشرق ومشرف من الحضارة، فقاموا بأعمال جليلة لخدمة العلماء ورجال الدين، وعوضوا إمارتهم عما أصابها في الحروب بان أنفقوا أموالاً كثيرة في بناء المدارس، والمساجد في كوردستان، والاهتمام بها و إصلاحها، كما انشأوا المكتبات في جميع أنحاء البلاد، وخاصة مكتبة (قلعة جوالان)، التي انتقلت فيما بعد إلى الجامع الكبير في السليمانية، إضافة إلى إنشاء مكتبة في كل جامع، وقد نال الأدباء والشعراء والأطباء الشعبيون والفنانون احترام البابانيين الذين كانوا يمدون يد العون والمساعدة لهم دائماً، ويظهر ذلك من شعر شعراء فحول أمثال (الملا خضر نالي) و(الحاج قادر كويي) و(الشيخ رضا طالباني) و(مصطفى بك الكوردي)، كما اهتموا بالصّناع الماهرين وأرباب الحرف والمهن والفنون الذين برزوا في منطقة السليمانية، وكانوا حريصين على وقف ممتلكاتهم غير المنقولة على الجوامع والمدارس الدينية والجهات الخيرية الأخرى فلم يطمع أحد من الأمراء البابانيين يوما في امتلاك الإقطاعيات الزراعية أو جمع الأراضي والعقارات إسوة بما قام به غيرهم من ذوي السلطة أو المنزلة لدى العثمانيين من الرؤساء أو الشيوخ، خاصة بعد سقوط الإمارة البابانية.

أسباب سقوط الإمارة البابانية

إن السبب الرئيس لسقوط الإمارة البابانية وبقية الإمارات الكوردية هو عقد معاهدة ارضروم الأخيرة بين إيران والدولة العثمانية، فلم تبق حاجة حقيقية لبقاء استمرار الإمارة البابانية، والتي كهلت هي بدورها، وحملت معها أسباب زوالها، فأوعزت الأستانة، إلى (نجيب كويزلكي) بتفنيد ما استقر عليه الرأي و إبعاد آخر أمير وهو (احمد باشا) إلى الأستانة، ومن ثم نفي جميع البابانيين إلى تركيا احتياطا للأمر، ولكي لا يفكر أحدهم بإعادة الإمارة أو إحيائها من جديد.

ومن الأسباب الأخرى لسقوط الإمارة، هو قيام بعض الأمراء البابانيين بإنشاء جيش عصري كامل العدة والعدد، والاستعانة بالخبراء الأجانب من الروس والفرنسيين لتنظيمهم وتدريبهم، وفتح معامل لصنع الأسلحة والمعدات والذخيرة الحربية.

وذلك ولد شعوراً بالحذر لدى ولاة بغداد والأستانة خشية استفحال الأمر، فأسرعوا إلى إلغاء الإمارة، كما أن سوء الأوضاع الاقتصادية للإمارة نتيجة للأوضاع السياسية غير المستقرة، خاصة في فترةٍ من حكم الإمارة، وتخلي العشائر الكوردية عنها مثل عشيرة الجاف، كلها ساهمت في نهاية الإمارة البابانية.

كتاب العراق و وزراء كوردستان

دانا جلال

كنا في كوردستان . كتاباً وشعراء . جمعنا حلم إنساني يتجدد كل صباح ولن يفرقنا هذا العراق . كنا في عاصمة هي والتاريخ لا يفترقان .
عاصمة على أبوابها هزم تيمورلنك . ولنك آخر سيأتي ويطرق أبواب هزيمته . عاصمة افترشت أسوارها بلا حدود . لن وضع حداً ما بين الخنادق ووحد البنادق من اجل عالم بلا حدود . لم لا . فالكورد والحدود مستقيمان متوازيان و لا يلتقيان . شعب معولم بعيداً عن حدود السوق وصنمية الأشياء . إنها كوردستان جميلة كبقية أوطاني . جميلة حينما تكون وزناً للقصيدة ونقية حينما تتشكل في الذاكرة . نلامس حدودها ونكتشف الحقائق وبعضها كندى عاصمتنا المعبقة بتاريخ لا يمكن احتكاره.
في مهرجان تكريم الراحل ناجي عقراوي في العاصمة اربيل كان الكاتب والمناضل فلك الدين كاكائي يبحث عن الكتاب ويسال عن الأسماء. لم يراع بروتوكولاً سماه البعض ببروتوكول الوزارة . بروتوكول ورثه ولم يورثه . مرة واحدة خاطبته كوزير على خلفية عدم مشاركته في حكومة كوردستان السادسة فقلت له (فقدناك وزيراً وكسبناك كاتباً) وفي المساء حمل كاريزما ثقافتنا الأخ قيس قره داغي مجموعة من مؤلفات الوزير والكاتب فلك الدين كاكائي وهي مهداة لي بتوقيعه في جواب قال من خلاله (إن الوزارة لم تخاصرني كاتباً واليك مؤلفاتي).
كان وزير ثقافتنا السابق متصوفاً في محراب الفكرة . كان فلك ثقافتنا الأستاذ فلك الدين كاكائي سلطةً للثقافة ولم يؤسس لثقافة السلطة.
أجمل الأشياء في كوردستان وزراء ثقافتها. كانت المفاجأة الجميلة في كوردستان . فوزير ثقافتها الجديد هو المفكر والشيوعي المعروف الدكتور هادي محمود .
سمعت صوته يناديني وجبل نضالنا احمد رجب (هل ترافقوني في رحلة عقرة) كانت سيارته الشخصية كسيارات الرفاق على خلاف فكرهم فهي بحاجة لألف دعاء كي توصلنا لعقرة التي تنتظر رفع الستار عن نصب ناجيها ابن عقرة الراحل ناجي عقراوي. المسافة إلى عقرة لم تكن طبيعة وأبعاداً. كان جّاذباً وحواراً في الفلسفة والثقافة واللاهوت والسياسية والنضال السري والكفاح المسلح . بعد عودتنا لاربيل اصطحبنا الدكتور هادي محمود لمطعم كان يرتاده في العاصمة . جاء شاب وقال ماذا تطلبون . أجابه الدكتور (كما كنت اطلب سابقا) .
نظر الشاب باستغراب وقال (أو لم تكن قبل يومين في برلمان كوردستان حين أداء القسم لتشكيل الحكومة السادسة) . أجابه بنعم. قال الشباب (ماذا تطلب يا سيادة الوزير) قال (نفس الأكل بس من دون سيادة).
بعد رحيل ناجي عقراوي اكتشفت بان المناضل الامي والرفيق العزيز تيسير خالد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية و عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية كان الأكثر إطلاعا وتعمقا على كتابات الراحل كنا ننتظر وصوله في مطار اربيل. لم تكن كوردستان وفلسطين بحاجة لتكذيب مسيلمات العصر من الشوفينيات التي تسيء لعلاقة فرسان الشرق بشعب العماليق بإنتاج أكذوبة الوجود الإسرائيلي في الجيب العميل كما يوصفون كوردستاننا .
فالدم الكوردي اختلط بالدم الفلسطيني في قدس تقدس بحجارة أطفالها و بيروت انتصرت على حصارها وقلعةً للشقيف غنت لحزبنا العمالي الكوردستاني . هل سيظهر نبيا للثورات ويؤاخي ما بين الشعوب . حينها لن يختار للكورد غير أهلنا في فلسطين .
وصل الامي المعبق بالزعتر الفلسطيني . تحدث عن شعبه وكانت الحدود وهماً بين الكورد والعرب كما هو حال خنادق الطبقات والشعوب. حدثته عن فلسطين وحدثني عن كوردستان. أزاح الستار عن نصب ناجي في عقرة وأزاح الزميل كامل الشطري عن سر لقائه بالرفيق تيسير في بيروت الحصار ومعسكرات الجبهة حينما كان الزميل كامل يناضل بلا حدود ضمن يسار عراقي كان ويبقى مع الوطن متلازمين افتقدنا سمير سالم دواد وعوني الداوودي كي يحدثونا عن حصار بيروت والمقاومة التي كانت وتبقى إنسانية بوجه نقيضها.
بحثت في الوجوه لم أجد عمود ثقافتنا الزميل عبد المنعم الاعسم الذي انتظر . وبقيت كلمته في الراحل ضمن أرشيف وفائه وصدق مواقفه.
حينما رفع الستار عن نصب ناجي عقراوي بحثت عن رئيس لجنة الوفاء البروفسور عبد الإله الصائغ . كان موجودا في كل كلمة وخطوة في كوردستان رغم الظروف التي منعته. من ان يلقي قصيدته وحواره مع ناجي. فكان مترجم القصيدة عاشق بن كرميان قيس بن قره داغ . كانت قصيدة الصائغ وناجي عنوان مدينة عقرة وابنة الشهيد الشاعرة بريزاد شعبان.
كالقصيدة كان وزناً وكالقوافي كان مُوحَداً وموحِداً مابين البشر. خلدون جاويد. شاعر اكبر من القصيدة . غنى للعراق وللبيشمركة ولقنديل. كان الجمهور الكوردستاني يطلب المزيد فكان موعدنا مع اتحاد كتاب دهوك ورئيسها المبدع حسن سليفاني . سالني احدهم عن اتحاد كتاب وأدباء اربيل والسليمانية وعن نقابة الصحفيين.
في حوار ونحن نتهيأ لزيارة مزار الخالد البارزاني عن الإعلام الكوردي تحدثت مع وزيرنا الكاتب فلك الدين كاكائي وقلت بصراحة سمير إن الإعلام الكوردي الموجه بالعربية هو إعلام موجه للكورد بلغة الضاد.
لدينا الكفاءات المبدعة . لدينا الكاتب والإعلامي المبدع كفاح محمود وفهمي كاكائي وقيس قره داغي وئاري كاكائي ونوري علي وأنور عبد الرحمن ورزكار عقراوي وآخرون) لم أكمل حديثي . بادرني احد الزملاء بخبر لم أصدقه (لقد توقف عرض برنامج (لنتحاور) الذي كان الأبرز في فضائية كوردستان تي في) بحثت عن كفاح فكان متطابقا مع اسمه.
الوفاء بحاجة إلى نبضة التحقق . كانوا أوفياء للثقافة الكوردية. أوفياء للكاتب الكوردي الذي يكتب بالعربية . لكتاب المهجر. وكان من الأوفياء والمبدعين الأستاذ الحاكم شاكر رئيس اللجنة العليا للمهرجان والأستاذ آزاد دارتاش سكرتير اللجنة العليا و الأستاذ ديار عقراوي والأستاذ فريد أحمد علي والأستاذ محي الدين عبد الله الإعلامي راضي كاكائي .
في دهوك التقينا بكتابها المميزين . كتاب من طراز جديد .
ومنهم المبدع حسن سليفاني والروائي صبري سليفاني والشاعر الكوردي الأستاذ محسن قوجان والأستاذ الشاعر بيار زاويني والأستاذ القاص صبيح محمد حسن والأستاذ الكاتب سعيد عثمان والأستاذ الإعلامي حكيم عبد الله والأستاذ القاص إسماعيل هاجامان والناشط السياسي الأستاذ على هالو وفي دهوك اكتشفنا جهود فردية لتوثيق تاريخنا فكان لقاء مع الأستاذ قادر قاجاغ والمشرفة على المتحف المبدعة هدى صبري ... وللحديث تتمة.

لكي تتمكن من السير على ساقين تعلَّم لغة ثانية

علي يونس الدهش

في عصر ثورة الاتصالات الهائلة وما أسفرت عنه من تقارب بين أطراف هذا الكوكب الذي نعيش على ظهره. وفي ظل نظام العولمة الذي فرض نفسه على شعوب العالم كواقع لاسبيل إلى الفرار منه. أصبح لزاماً على الفرد – إذا ما أراد أن يواكب متطلبات هذا العصر – أن يتعلم لغة أخرى واحدة. على أقل تقدير. غير لغته الأم التي يتكلمها.

وتعلم لغة أخرى يعني الانفتاح على حضارة أخرى بكل ماتعنيه هذه الكلمة من معنى. فالشخص الذي لا يجيد سوى لغته الأم لايمتلك الأدوات اللازمة للانفتاح على الحضارات الأخرى مهما أوتي من سعة في علم أو وفرة في ثقافة. والسبب في ذلك هو أن الشخص الأحادي اللغة أحادي التفكير بمعنى إنه ينظر إلى الأشياء – الحسية منها وغير الحسية – من زواية واحدة فقط هي تلك الزاوية التي تشكلت في وعيه منذ أن تعلم لغته الأم وبدأ يتفاهم بها. فاللغة أية لغة كانت ماهي إلا رؤية مختلفة لأشياء الكون المادية وللمفاهيم والأفكار المجردة.

أما الشخص الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات فإنه يمتلك القابلية على النظر إلى الموجودات والمفاهيم والأفكار من أكثر من زاوية. وبالتالي فهمها بشكل دقيق وشامل لأنه يعتمد في ذلك الفهم على المقارنة والتحليل العميقين اللذين يبتعدان عن السطحية التي يسبّبها التفكير ذو البعد الواحد.

ويمكن تشبيه التخاطب بلغة واحدة فقط في هذا العصر بالسير على ساق واحدة ولنا أن نتصوَّر عناء الشخص الذي يريد أن يقطع مسافة ما على ساق واحدة وكم يتحتم عليه أن يبذل من جهد وأن يستغرق من وقت لإنجاز مهمته التي قد لايتمكن من إنجازها على الإطلاق.

وبما أن السير على ساقين هو الشيء الطبيعي والمعتاد في هذه الحياة وأن السير على ساق واحدة هو الاستثناء فإن تعلم لغة ثانية أو أكثر يجب أن يكون هو القاعدة التي يجب أن تتبع وليس الاستثناء. وهذه ليست دعوة للتخلي عن اللغة الأم بل على العكس هي دعوة صادقة للأجيال أن تتمسك بلغتها الأم أولاً وأن تتعلم إلى جانبها لغة ثانية أو أكثر من لغة.

والتمسك باللغة الأم هو السبيل الأمثل للوقوف بوجه الغزو الثقافي الذي يمكن أن يسفر عنه نظام العولمة الذي ينظر الكثير من الناس إليه بقدر كبيرمن الشك والتخوف خشية أن يبتلع كل ما من شأنه أن يعزز المقومات الخصوصية للأمم والشعوب. وتعلم لغة ثانية أو أكثر هو أفضل سبيل للتعامل مع هذا النظام الجديد وفهمه والاستفادة من حسناته واجتناب سيئاته. وقديماً قالوا: من تعلم لغة قوم أمن شرهم.

وناهيك عن فائدة تعلم اللغات الأخرى في مد الجسور الفكرية والثقافية بين الأمم والشعوب وبالتالي زيادة التعاون فيما بينها لتحقيق الخير والرخاء والسلام في أرجاء هذا الكوكب.

فإن مسألة تعلم اللغات الأخرى أصبحت ضرورة ملحة تفرضها متطلبات سوق العمل. ففرصة الحصول على عمل لشخص أحادي اللغة تظل ضئيلة ومحصورة في الحدود الجغرافية للبلدان الناطقة بتلك اللغة. أما الشخص الثنائي أو المتعدد اللغات فيجد السبل مفتوحة أمامه أينما ولّى وجهه باحثاً عن عمل.

ولم تنحصر أهمية تعلم لغة ثانية أو أكثر في حدود الأشخاص الباحثين عن فرص للعمل بل أصبحت من أولويات الدول التي تسعى إلى زيادة التبادل التجاري والصناعي وتوسيع التمثيل الدبلوماسي مع دول العالم الأخرى.

وإليكم هذا المثال:

أدرك رئيس الوزراء الأسترالي كيفن راد الأهمية الجيوسياسية للصين كدولة مجاورة لأستراليا فدرس اللغة الصينيه في الجامعة الوطنية الأسترالية لسنين طوال وعند توليه مهامه قام بزيارة إلى الصين وألقى هناك خطاباً باللغة الصينية ولكم أن تتصوروا الأثر الذي تركه هذا الخطاب في نفوس الصينيين على المستويين الرسمي والشعبي. وتشترط دول عديدة على سفرائها والعاملين في سلكها الدبلوماسي إجادة لغات البلدان التي يعملون فيها سعياً منها لإضفاء بعد جديد على العلاقات الدبلوماسية مع تلك البلدان من جهة وإلى معرفة مزاج الشارع بصورة مباشرة ومن دون عوائق من جهة أخرى.

وحثَّ تقرير اصدرته الحكومة الامريكية ونشرته البي بي سي على موقعها حثَّ الموظفين العاملين بالبعثات الدبلوماسية الأمريكية في الخارج على إجادة اللغات الأجنبية للبلدان التي يعملون فيها ليتمكنوا من أداء عملهم بشكل أفضل وتحسين صورة الولايات المتحدة في البلدان التي تعد ستراتيجية من وجهة نظر الحكومة الأمريكية.

> الشخص الثنائي اللغة أو المتعدد اللغات فإنه يمتلك القابلية على النظر إلى الموجودات والمفاهيم والأفكار من أكثر من زاوية، وبالتالي فهمها بشكل دقيق وشامل لأنه يعتمد في ذلك الفهم على المقارنة والتحليل العميقين اللذين يبتعدان عن السطحية التي يسبّبها التفكير ذو البعد الواحد.

نقص عاطفتك يصيب طفلك بالتوحّد

منذ حوالى عشرين عاماً، كان مرض التوحّد نادر الحدوث.
أن هذا المرض قد يصيب طفلاً من كل ٢٥٠ وتزداد في بعض الأماكن بنسبة طفل لكل ١٥٠ .
يسبب التوحّد لطفلك اضطرابات كثيرة اجتماعياً ودراسياً وعائلياً.
لذا عليك معرفة أسبابه وكيفية الوقاية منه وعلاجه. اكتشف هذا المرض عام١٩٤٣.
في كتاب "التوحد" تلقي د. جيهان أحمد مصطفى (مساعد طب الأطفال في جامعة عين شمس)
الضوء على التعريف بالمرض الذي زاد معدل انتشاره بكثرة في الأعوام الأخيرة.
وتنبّه المؤلفة إلى ضرورة تعريف الآباء والأمهات إلى أبعاد المرض وخصائص الطفل التوحدي
والطرق المثالية للتعامل معه.
"التوحد". من مشتقات "الواحد" و "الوحدة". هو اضطراب شامل يؤدي إلى مشكلات
عدة في التفاعل والتواصل والسلوك. تكمن خطورة هذا المرض في صعوبة علاجه
لأن سبب الإصابة به لم يكتشف حتى الآن وكل ما يتم تقديمه
هو مجرد افتراضات واجتهادات علمية.
عوارضه
يعجز الطفل التوحدي عن إقامة علاقات مع الآخرين
ويظهر اهتماماً بالأشياء والجماد أكثر من الإنسان.
كذلك يعاني من صعوبة في توظيف الكلام في حوارات ذات معنى مفهوم .
وترديد كلمات وجمل واستخدام ضمائر بطريقة عكسية..
على سبيل المثال إذا سألناه هل تريد شيئاً ؟
يجيب:ـــ"أنت أريد هذا الشيء" وليس "أنا أريد هذا الشيء".
يمارس الطفل التوحدي اللعب التكراري النمطي
فيكوّن لعبة في نطاق محدود
مع الميل إلى تكرار النشاط نفسه وعدم القدرة على اللعب التخيلي
ومقاومة التغيرات التي تطرأ على حياته اليومية أو البيئة المحيطة.
من أهم العوارض التي تصيب الطفل التوحدي هي الذاكرة الجيدة مع الحفظ الببغائي
"استظهار من غير فهم" وكثير من هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال فذة وغير عادية
معتمدين على الذاكرة واستظهار المعلومات.
من دون أن تظهر عندهم عوارض جسدية غير عادية.
يذكر أن مرض التوحد يحدث خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل.
تشكل نسبة إصابة الذكور بهذا المرض حوالى أربعة أضعاف نسبتها عند الإناث.
اللواتي يكون المرض أشد وطأة عليهن من الذكور.
إن "مرض التوحد هو أحد الأمراض الخمسة التي تندرج تحت مظلة تعرف بالاضطرابات الارتقائية
المنتشرة وهي مجموعة اضطرابات تتضمن خللاً في وظائف عقلية مهمة .
مثل اللغة والمهارات الاجتماعية والادراك والانتباه والحركة."
عوارض
ترافق هذا المرض عوارض أخرى كثيرة تختلف في شدّتها من مريض إلى آخر.
من بينها مشاكل في تناول الطعام لأن الطفل التوحدي لا يعرف آداب المائدة.
ويقوم بتصرفات غير صحيحة حين جلوسه إليها.
فضلا عن سلوكه الذي لا يمكن التنبؤ به.
أما عادات الأكل وما يفضله الطفل وما لا يفضله فتكون غالباً متطرفة.
وقد لا يأكل إلا أصنافاً محددة قليلة التنوع .
أو يصر على عدم الأكل أو الشرب إلا باستخدام أطباق أو أكواب معينة.
كذلك يعاني بعض الأطفال من عادة التهام الأشياء غير الصالحة للأكل: ـــ
أزرار وأوراق أشجار ونفايات وهؤلاء يجب ملاحظتهم باستمرار.
تلفت بعض الدلائل نظر الأبوين إلى إمكان إصابة الطفل بالتوحد قبل سن ١٨ شهراً .
مثل رفضه الرضاعة وهي علامة رفض التواصل مع الأم.
كذلك لا ينحني ولا يمد يديه عندما نريد حمله.
ولا يتكيف الجسم مع اليدين اللتين تحملانه ويصبح كالدمية .
ويُلاحظ غياب ابتسامة الثلاثة أشهر وخوف الثمانية أشهر من الغرباء.
ضمن هذا الإطار أظهرت بعض الدراسات.
أن هناك إشارات تحدث في دماغ الأطفال الطبيعيين عند رؤيتهم الغرباء تحثهم على عدم رفضهم
وهذه الإشارات لا تحدث عند الأطفال التوحديين.
أسبابه
أن مرض التوحد من الأمراض المجهولة الأسباب.
فقد ثبت وجود أسباب نفسية نتيجة نقص في عاطفة الأبوين.أو تجمد مشاعرهما.
ما يؤدي إلى إضطراب الصلة بين الطفل وأمه في الأشهر الأولى من حياته.
وأثبت العلماء أن التوحد مرض عقلي يرجع إلى أسباب بيولوجية.
تنجم عن حدوث اضطراب في المخ سببه خلل في الكروموزومات
التي تحمل جينات الطفل الموروثة من الأم مثل هشاشة الكروموزوم إكس.
كذلك يعاني منه الأطفال الذين يصابون بمتلازمة داون (الطفل المنغولي).
وهو مرض ناتج عن خلل في كروموزومات الطفل.
وهو غالباً ما يورث من الأم وتكون لدى الطفل زيادة في عدد الكروموزومات (٤٧ بدلاً من ٤٦)
للتوحد أسباب أخرى منها تعرض الطفل في أثناء الحمل لبعض الفيروسات.
التي قد تصيب الأم مثل فيروس الحصبة الألمانية.وهو مرض فيروسي معد. يؤدي إلى إصابة الجنين ببعض الإعاقات الشديدة.كالإعاقة العقلية والشلل الدماغي والصمم وكف البصر وأمراض القلب.
تذكري! يمكنك وقاية ولدك من هذا المرض بتلقيحه في سن الطفولة

سلطة التونة

٢ علبة تونة بوتان كبيرة مفتتة
١/٢-حبة خس مدور مفرومة
٢- بصل اخضر مشرحة
- حبة طماطم كبيرة مفرومة
١-حبة بطاطا مسلوقة مفرومة دون ان تنهرس
-علبة ذرة معلبة
١/٤- حزمة شبت مفروم
- علبة زيتون خالي من البذور
١/٢- كوب جبنة صفراء مبشورة -
التتبيلة: - ملعقة كبيرة زيت زيتون - ملعقتان كبيرة خل ابيض اصطناعي
-رشة نعناع جاف
طريقة التحضير
تضاف كل مقادير السلطة مع بعضها وتخلط ثم تعمل التتبيلة وتضاف فوقها صحة و هنا

الزنجبيل.. لعلاج سرطان المبيض

رُف الزنجبيل منذ القدم وتم استخدامه كعلاج ووقاية من الكثير من الأمراض. ويعكف الأطباء والباحثون حول العالم منذ فترة لاكتشاف فوائده فوجدوا أنه يحتوي على مواد تفيد في علاج العديد من الأمراض بداية بالصداع النصفي وحتى الأمراض السرطانية.

ففي بحث دنماركي، وجد الأطباء أن الزنجبيل يستطيع إيقاف عمل مادة تسبب التهاباً في الأوعية الدموية بالدماغ، مما يؤدي إلى الصداع النصفي، وبالتالي يساعد الزنجبيل على وقف ألم الصداع النصفي. وبنفس الأسلوب، يساعد الزنجبيل في تخفيف آلام التهاب المفاصل.

وفي دارسة حول دوار البحر، اكتشف الباحثون أن أحد مركبات الزنجبيل يمنع استجابة الإنسان للقيء، مما جعلهم ينصحون المصابين بدوار البحر بتناول ربع ملعقة من الزنجبيل قبل ركوب السيارة أو القارب بنصف ساعة للتغلب على الدوار، كما أن لنفس المركب تأثيرا على جلط الدم مماثلا لتأثير الاسبرين مما يقلل ارتفاع مستويات الكوليسترول بالدم،وفي دراسة أجريت في جامعة ميتشجان، وجد أن الزنجبيل قد يكون مفيدا في علاج سرطان المبيض، حيث اكتشفوا أن مسحوق الزنجبيل يسبب موت الخلايا السرطانية في جميع الأجزاء التي أصابها السرطان بالمبيض.

خلطه تبيض الوجه بربع ساعه

المقادير:
ملعقتين كبار عصير ليمون،٤ ملاع كبار طحينه بيضاء
٣ ملاعق كبار حليب طازج،ملعقه صغيره عسل نحل
ملعقه كبيره ماء،تخلط هذه المكونات مع بعضها وتترك على الوجه لمدة ربع ساعه ثم يغسل بالماء البارد وستلاحظين الفرق
واذا كان الخليط مائلا للميوعه يضاف اليه المزيد من الطحينه اما اذا كان العكس يضاف اليه المزيد من الحليب الى ان يصبح الخليط بين الحالتين
البشره الحساسه جدا تقلل من اليمون لأنه قد يؤثر على بشرتها
يستحسن ان يكون الخليط بعيدا عن المناطق حول العينين.؟

كوني لزوجك الفراشة لا الذبابة

بالتأكيد ستختارين ان تكوني الفراشة الجميلة الرقيقة ...
التي لا تلتقط الا الرحيق الجميل ...
تطير من زهرة لزهرة ...
وحين نركض خلفها تطير برقة ...
وقد تقف امامنا على احدى الزهور لنملي ناظرنا بها ...
ونتأملها . ونصب اعجابنا بجمالها ورقتها وخفة ظلها ...
مهما كان شكلها او لونها . فنحن نحب اي فراشة لأنها فراشة.
رما انت ذبابة وانتِ لاتعلمين ؟ كيف ؟
الذبابةَ تلك التي تَلاحقنا ...
وتلتصق بنا . خصوصا في اوقات الانشغال والحر والعمل ...
صوتها مزعج ... ملمسها مقرف ...
لا تقع الا على القاذورات ....
نرغب احيانا بقتلها .. او التخلص منها بشتى الوسائل ...
قد تفقد الشخص اعصابه بعض الاحيان . فمن سيرغب بها ؟
كيف ؟؟
الكثير من النساء تقول ::::
لماذا لا تحبني ؟ ... هل مازلت تحبني ؟ ...
اتصلت بك ولم تجب علي ! ... اين كنت ؟ ...
لماذا لم تعد تراسلني ؟ ....
لماذا تهمشني ؟ ... لماذا انت صامت ؟ ....
هل مللتني ؟ ... هل لديك مشاكل بالعمل ؟ ...
احتاج اليك ؟... انا احبك رغم كل شي ؟ ...
لا تلتقط الا مسائوة ... لا تضع اعتبارا لأوقاته ... ثرثارة ... عابسة ... صوتها بشع ... غير متزينة ... وليست ذو رائحة طيبة... كم هي مزعجه !
لا انسى مقولة أستاذتنا الغالية ناعمة الهاشمي في احدى دوراتها
((لا تتوسلي الحب))
اذا توسلتي الحب ... لن تجني اي حب ... فعلاً ! أرأيتي سآئلاً غني ؟؟؟ ...
احبي نفسك ... دللي نفسك ... اهتمي بنفسك ... مع خفة الظل والرقة والأنوثة والدلال...
كوني فراشة ولا تكوني ذبابة.
تزيني ... تعطري ... تبسمي في وجهه دائما .
لا تلتقطي غير محاسن زوجك ... اختاري الأوقات المناسبة للحديث .

لا تنطقي الا بالجميل ... واستخدمي ارق طبقات صوتك ... كلنا لديه طبقات مختلفة للصوت ... اختاري ارقها لزوجك .
املأي قلبك بالمودة والرحمة بصمت .... وستصل لزوجك ويشعر بها ! ... بل سيبحث عنها بنفسه... وتصبحي فراشته الجميلة ..

الفنان الكوردي أجدر وهبي يعود الى كوردستان

سيعود قريبا صاحب الصوت الشجي الفنان الكوردي اجدر وهبي الى كوردستان لأجل إتمام أعماله الفنية

حيث قال انه قرر عدم مغادرة كوردستان . مؤكدا على انه سيبقى في كوردستان لمواصلة مشواره الفني . وأشار الى ان سبب اتخاذ هذا القرار يعود الى ان المجال الفني في كوردستان في الفترة الأخيرة أصبح واسعا ودائما تسلط الأضواء من قبل النقاد والفنانين على كوردستان . فضلا عن الاهتمام والدعم الخاص بالفن والفنانين وهو الحافز الذي دعمني لاستقر في كوردستان . جدير بالذكر ان الفنان اجدر وهبي يعيش منذ ١٥ عاما في أوروبا .

The Princess and the Frog

فلم جديد من انتاج شركة والت دزني العالمية. ويحكي قصة خرافية تتمحور حول فتاة صغيرة اسمها الاميرة تيانا التي تعيش في نيو اورليانز الحي الفرنسي خلال عصر الجاز. وقد ادى ادوار البطولة الصوتية كل من : انيكا نوني روز وكيث ديفيد بالاضافة الى الاعلامية الشهيرة اوبرا وينفري واخرج الفلم رون كليمنس وجون موسكر.

الفنانة الكوردية نازدار تعود والبومها الجديد

عادت الفنانة الكوردية نازدار الى كوردستان مؤخرا للإعداد لألبومها الجديد لسنة ٢٠١٠ . وفي لقاء صحفي قالت الفنانة نازدار إنها سعيدة بعودتها الى كوردستان . حيث ستقوم بإنتاج ألبومها الجديد . وموعد نشره سيكون رأس السنة الجديد

هيمن حسين والليلة الأخيرة

(الليلة الأخيرة) هو عنوان الألبوم الجديد للمطرب الكوردي هيمن حسين والذي يحتوي على عشرة أغاني . أربع منها من الفولكلور الكوردي القديم . وأغنية واحدة من المقام الكوردي . والخمسة الأخرى تحتوي على ألحان جديدة . ولحن الفنان هيمن حسين أربع أغاني من ألبومه الجديد وأغنية من تلحين درباز رواندوزي . أما كلمات هذا الألبوم فقد تعاقب في كتابتها كل من حمه سعيد ابراهيم وأكرم أمين . وقام بالتوزيع الموسيقي الفنان هيمن حسين . والذي سجل هذا الألبوم في أستوديو ميلودي . حيث قامت مؤسسة شار للفن والثقافة بإنتاج هذا الألبوم .

تناول عصير الرمان يعالج الاسهال , الامعاء والصداع !

أفاد باحثون بأن عصير الرمان من أكثر المشروبات المرغوبة والمنعشة, ولا يمكن تجاهل خصائص الرمان الغذائية المفيدة للجسم, فهو يحتوي على
مواد قلوية وسكرية وبروتينية وحمض الليمون وعدد من الألياف والفيتامينات إضافة للعناصر المعدنية. وأشار الباحثون إلى أن تناول كوبين من عصير الرمان يومياً يعالج الإسهال والتهاب الأمعاء والصداع, وأيضاً منقوع قشر الرمان يفيد في علاج الديدان المعوية والبواسير.
وأظهرت الدراسات الحديثة أن الرمان يعتبر من المصادر الجيدة لمضادات الأكسدة, التي تلعب دوراً كبيراً في وقاية الجسم من الأمراض المزمنة كأمراض القلب والأوعية الدموية وتصلب الشرايين, ولخصائصه المضادة لعسر الهضم.

نظارة يابانية تقوم بدور المترجم

في أحدث صيحة في عالم النظارات ابتكرت شركة (ان اي سي) اليابانية لصناعة الكمبيوتر نظارات تقوم أيضا بدور المترجم وثبتت الشركة جهاز كمبيوتر شخصيا بالغ الدقة في اطار النظارة ووحدة عرض بما يسمح لاثنين لايعرفان لغة بعضهما البعض بالتحاور بشكل سلس وبضغطة بسيطة على زر صغير يسجل الحديث ويرسل الى الخادم الذي يقوم بدوره بتحليله وترجمته وبعدها يقوم الخادم بارسال الحديث مترجما الى المستخدم الذي يستطيع قراءته بلغته الأم من خلال وحدة عرض صغيرة وعلى الرغم من ان هذه التكنولوجيا لا تزال في مراحل التطوير الا ان الشركة المنتجة تقول ان وحدة اسرع تلوح في الافق وان الهدف هو كسر حاجز اللغةلكن الاختراع الجديد الذي يطلق عليه اسم المستكشف عن بعد لن يكون رخيصا فثمنه حاليا يصل الى نحو ٨٣ الف دولار لكنه سينخفض مع الوقت.

الفلفل الأسود يمنع هشاشة العظام

أفادت دراسة حديثة بأن الفلفل الأسود يحتوي على ستة مركبات لها خصائص في خفض مقدار ضغط الدم, وأربعة لمنع هشاشة وتخلخل العظم, وكذلك خفض نسبة هرمون الغدة الدرقية.
وأوضحت الدراسة أن تناول الفلفل الأسود يسهم في زيادة إفراز عصارة المعدة التي تساعد على هضم المواد البروتينية بسرعة, كما يقلل من فرصة تكوين غازات البطن, أو حصول نوبات الإمساك.
وتناول الفلفل الأسود يحفز أيضاً إفراز العرق, يخفض حرارة الجسم في حالات الحمى, وهو مفيد أيضاً في زيادة إدرار البول.
يذكر أن الفلفل الأسود له قدرة خاصة على مقاومة الميكروبات, كما أنه له خصائص مضادة للأكسدة..

تقنية جديدة تساعد على علاج الحروق

أعلن باحثون فرنسيون أنهم وجدوا طريقة لاستخدام الخلايا الجذعية الجنينية لزراعة جلد جديد قد يساعد ضحايا الحروق البليغة.
وأشار الباحثون إلى أنهم وجدوا أن الخلايا الجذعية نمت وتحولت إلى جلد بشري كامل بعد ١٢ أسبوعاً من زرعها لدى الفئران, مؤكدين أن تلك الطريقة قد تحل مشكلة رفض أجسام المرضى المصابين بحروق جلدية بليغة للزراعات.
وأوضح الباحثون أن التقنية التي تستخدم منذ ٢٠ سنة, تعتمد على أخذ خلايا من جلد المريض وزرعها في المختبر كي تنمو لتصبح جلداً جديداً, لكن هذه التقنية تستغرق ٣ أسابيع, حيث يبقى المريض معرضاً للإصابة بالتهابات وجفاف.

برج القوس

المعرفة والحرية هما المفتاحان السحريان للتعرّف إلى شخصية القوس, فهما اللذان يعطيان حياته معنىً, ويجعلانه قادراً على تخطي الحدود الوضيعة في الحياة, والتي يرضى بها كثيرون غيره. طباعه عبارةٌ عن مزيج من الحيوية والطاقة والاندفاع, مع الحكمة وبُعد النظر. يهمّه أن يضع القطار على السكة, ويجد آلية للعمل. أكثر من اهتمامه بالهدف المنشود نفسه, فهو يرى الحياة كمغامرة دائمة, ويفضّل المباشرة بعمل جديد, أكثر من أن ينهيه. يتمتّع مولود برج القوس بفكر منفتح وذكاء حادّ وبُعد نظر, وبحدس وقدرة للتعرّف على عدد كبير وواسع جداً من المعلومات. يهوى المخاطر والمغامرات والمجازفة. بالنسبة إليه الحياة عبارةٌ عن لعبة, وغالباً ما يكون محظوظاً فيها. متفائل جداً, ويؤمن بأن الأمور ستسير دوماً وفق ما يتمناه, وقد يدفعه هذا أحياناً إلى التصرف بلا مسؤولية, أو بتهوّر. استقلالي جداً, يطبّق الأمور على طريقته الخاصة لكنه ليس بارعاً بالتخطيط للمدى الطويل, إذ يقفز في الحال باتجاه فكرة معيّنة, بدت له مناسبة, دون أن يفكّر بإبعادها ومخاطرها. لا يهتمّ كثيراً بالأمان والاستقرار, وقد تعمى بصيرته أحياناً عن تفهّم الضروريات العملية في الحياة, كما يتوه في التفاصيل ويضجر منها. قد يقع في مشاكل مادية, لأنه لا يقدّر عواقب أعماله, فينفق بلا وعي, لكنه سرعان ما يتوصل الى طرقٍ جديدة لكسب المال بسرعة. يعيش حياة اجتماعية حافلة, ويستطيع, بسهولة, تحريك الجموع من حوله. سريع البديهة, وباحثٌ دائم عن أفكار جديدة. يبرع في التمثيل ورواية القصص, ويميل الى تضخيم الأخبار عَن نفسه. ليس بارعاً كثيراً في الكذب أو التملّق, وغالباً ما يقول الحقيقة كما هي.

Nissan Altima 2010

السيارة خرجت بتعديلات طفيفة خارجية ، وبمواد داخلية جديدة وخيارات جديدة قياسية وأضافية.
التعديلات الخارجية تضمنت تغييرات بالشبك الأمامي، والصدام الأمامي ، والدبة الأمامية.
بالإضافة لجنوط جديدة وخيارات ألوان خارجية جديدة.
بالنسبة للداخلية، فالتعديلات تضمنت مواد داخلية جديدة وخيارات جديدة.
من الخيارات الجديدة سيكون هناك nine-speaker Bose stereo متوافق مع الـ iPod ومزود بخاصية التحدث بالبلوتوث بالإضافة لكاميرا خلفية للمساعدة في (البركنة) بشاشة بقياس ٤,٣ إنش.
من الخيارات الإضافية (الغير قياسية) توفر نافيقيشن بشاشة touchscreen قياس ٦,٥ إنش.
يمكنك تخزين ٩,٣ جيجابايت بمسجل السيارة، مع إمكانية إذاعة الصوت بالبلوتوث وبالإضافة لتوافقه مع DVD
على صعيد المحرك (بالنسبة للنسختين الكوبيه والسيدان) فالشيء الجديد الملاحظ هو توفر الـ (Vehicle Dynamics Control (VDC الذي هو عبارة عن نظام stability control كخيار أساسي وليس إضافي كما كان بالسابق.
By: Qutaiba__ELLEEL, Cars-Club.com/vb

مواصفات النسخة الكوبيه
سيتوفر محرك هذه الفئة بخيارين.
الأول ٢,٥ S بأربع اسطوانات و ١٧٠ حصان معشق بغير عادي من ست سرعات.
الثاني ٣,٥ SR بست اسطوانات و ٢٧٠ حصان معشق أيضا بغير عادي من ست سرعات.
تتوفر أيضا النسخة الكوبيه بخيار الغيار الأتوماتيك
نيسان التيما طراز كوبيه تتوفر بمحركين٦ سلندر واربع سلندر احصنه التيما كوبيه الاجمالي ٢٩٠ حصان والصافي٢٨٠ حصان ويلاحظ التيما كوبيه اكثر احصنه من التيما السيدان بمحركيها الاربع سلندر و٦ سلندر ومحرك التيما ٦ سلندر نفس محرك ماكسيما الموديل الجديد
تتماز التيما بلطابع الرياضي بشكليها السيدان والكوبيه محرك الالتيما اربع اسلندر احصنتها تصل الاجمالي ١٨٨ حصان والصافي تصل الى ١٧٧ حصان ومحركها اكبر في منافسيها لان تتوفر الكامري والاكورد بمحرك٢,٤ اما التيما فمحركها٢,٥ فرق ١٠٠ سي سي بمحرك التيما عن منافسيها.

شذرات

على حافه الهاويه

بين سطور الالم
وحبر العذاب
واوراق الاهات
وجروح الاحلام
وبكاء القلب
وانين الروح
ومقتل الامال
وعذابي يزيد وفراقه يطول
وحنيني يقتلني
واشواقي تعذبني
وها انا بسببه هو
اقف على حافه الهاويه
اكون انثى بين جميع الاناث
لكن انثى مقتووله
اكون حاضره الجسد لكن الروح ميته
انا انثى اخذ القدر حبيبها
اخذ رفيقها
اخذ معشووقها
اخذ فارس احلامها
انثى قتل الشوق قلبها
انثى ابى الفرح ان يسكن قلبها
انثى اصبحت كا الزجاج المكسور
انثى غرقت في بحر ليس له نهايه
انثى تقف على حافه الهاويه

مجرد احساس

تعلمت من الورد الرقه والذوق والاحساس
وتعلمت من البحر كيف أكون في قمه عطائي
تعلمت من النحل حب التفاني لحد الساس
وتعلمت من النخل كيف ترد الناس لي عطائي
وتعلمت من الاسد الثقل والهيبه اللي ماتنداس
وتعلمت من الشجر كيف أموت وأنا ثابت بمكاني
الراس هذا يغدر بك وذا يجرحك ويصدع
مايحاتي ألا من رحم ربك وكان له قلب وأحساس
هذا تشري أخوته وتعزه في زمان التجافي
وتعلمت من الألم زرع الامل في خافقي الحساس
وتعلمت من الصبر زود الصبر لجل أحقق مرادي
وتعلمت كيف أكون صوره بلا مقياس
للحب والاخلاص وهذا هـو زادي
وتعلمت كيف يكون لي بصمه وأنا مجرد
أحساس أداوي جروح غيري ولا لقيت اللي يداوي

خذني اليك

أمدد يدك
انتشلني من نفس
وخذني لذاتك
ساعدني لاسبح بنهر مشاعرك
لتتلاطم امواجي بسفن نجاتك
أحضني كعصفورة صغيره
بيد طفل مدلل
كفراشة زاهيه الالوان
يلعب بها مجنون
فاقد الاحساس والرشد
ذوبني بشفتيك التي تذبحني
كل ليلة بكلمات
رقيقه شفافه تهز مشاعري
فاحس بها تمزق ذاتي
تعري حقيقتي
ضع راسي على صدرك
اسمعني دقات قلبك
لانام كطفل يحتضن امه
فاحس بالامان
أحمني بحبك من حبك
حسسني بالعجز
أخرس كل كلماتي
ولتضمحل كل المعاني
لملم جراحي النازفات
اخرجني من مملكة الحزن
سر عكس تياري أطلقني بجنون
فوق مستوى الادراك والعقل
احملني كطيف الشمس
وخيال السحب
ولا تتركني اضيع منك

احتاجك لاشعر بوجودي
اطلق لمشاعرك حرية القرار
لاتخفيها ولاتلبسني ثوب شاعر
لاتصمت لاتراوغ
لن اكابر
لنكشف الحقائق
لماذا الحيره
اعرف انك تحبني
وتحس بشتياقي
لاتهرب مني
او اهرب منك
البسني فستان فرحنا
زفني اليك
كن العريس والمدعوين واقم حفلتي
لامس بياض غرفتي واقبل سواد عينيك
وقل للحزن وداعا
جدد لي املي بالحياة
لن اقبل حبك الصامت
واحاسيسك الخرساء
لن اطير بجناح
مكسور في سمائك
غير حياتي وبدل
صفاتك
ومدد بعضي يلامس بعضك
ولاتيه بحياتي وتلاقي ماتك
اريدك بشده
ساعدني لكي اصل اليك
او اموت دونك
وادفني بمقبرة المحبين
الهواء جنوبي.....